

مقدمة

لحقوق الإنسان

في الشرق الأوسط و شمال أفريقيا

دليل للمنظمات غير الحكومية



تأليف : أنس بنضريف؛ سهيرة الكرغلي؛
محمادي لغزاوي؛ أسماء لحلاح؛ مايفف مونيهن؛
أليس ندرينث؛ جويل ريزق؛ ميثم الزبيدي.
تحرير: مايفف مونيهن. جون أندرسن؛ سامح عبد اللطيف.



الطبعة الثانية - أمتردام 2011

الفهرس

1. لماذا هذا الدليل 3
2. محاولة فهم الاشكالية 4
 - 1,2 حقوق الإنسان في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا 4
 - 2,2 محاولة فهم للمشكل في بلدكم 6
 - 3,2 استيعاب مفهوم القانون وحقوق الإنسان 7
 - 4,2 حقوق الإنسان والجنس 9
 - 5,2 العنف الاسري 10
 - 6,2 تحليل الإشكالية - خريطة تكتيكية لمشكل حقوق الإنسان 12
 - 7,2 تحليل المشكل عبر الخريطة التكتيكية : زواج القاصرين 13
3. المهارات التي تحتاج إليها المنظمات غير الحكومية لحقوق الإنسان 15
 - 1.3 من أين تبدأ 15
 - 2.3 مراقبة صحة مقاربات حقوق الإنسان من قبل منظماتك وكذلك الأعضاء 16
 - 3.3 الاحترافية قبل جمع التبرعات 17
 - 4.3 إيجاد التمويل 18
 - 5.3 استجواب. استماع وتدريب 21
4. بناء ثقافة تأيد حقوق الإنسان 24
 - 1.4 الديمقراطية. المفتاح الأساسي لحقوق الإنسان 24
 - 2.4 تقوية المرأة وحويل السلطة لها: فلسطين 28
 - 3.4 المفاوضات. حل الخلافات وبناء السلام 29
 - 4.4 محاربة الفساد في منطقة الشرق الأوسط و شمال أفريقيا 31
5. التدخل 33
 - 1.5 المدافعون عن حقوق الإنسان 33
 - 2.5 تسجيل وتقديم تقارير حول خروقات حقوق الإنسان 35
 - 3.5 الضغط على المجموعات المسؤولة / تعريف الأسباب 36
 - 4.5 استعمال مثلث الإنقاذ 40
6. العمل بالتعاون 42
 - 1.6 المنظمات النسائية غير الحكومية في شمال أفريقيا 42
 - 2.6 كيف يمكن للمنظمات غير الحكومية أن تصبح أكثر فعالية في الساحة العامة؟ 44
7. مساعدة المتضررين 45
 - 1.7 دعم الأفراد 45
 - 2.7 مناهج وموارد أخرى 46
8. معلومات إضافية 48

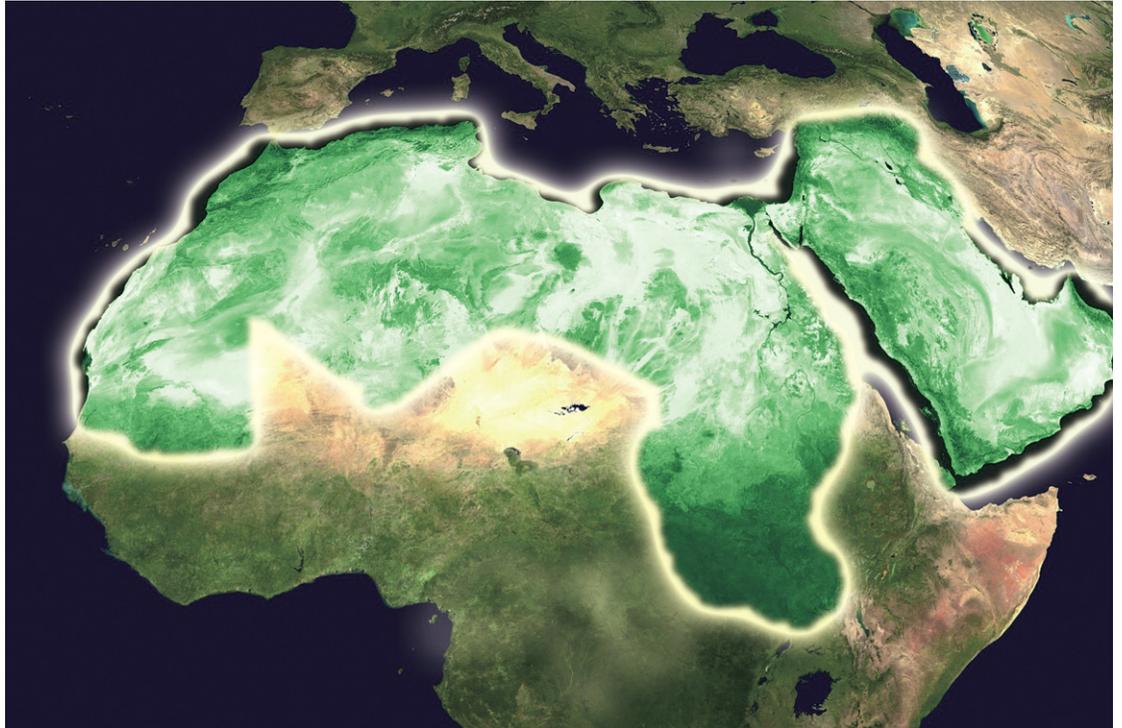
1. لماذا هذا الدليل؟

قمنا بإصدار هذا الدليل لأن لبعض المنظمات الغير الحكومية رغبة في العمل في مجال حقوق الإنسان ولكنها لا تملك معرفة كافية بهذا الميدان. أو ربما لأن هذه المنظمات لا تعرف كيف تبدأ. وهذا الإصدار مخصص لمساعدتهم وذلك عن طريق تقديم أفكار ومناهج حول دور المنظمات غير الحكومية.

حقوق الإنسان

تلعب المنظمات غير الحكومية في هذا المجال أدوار على مستويات متعددة. وتلعب كل من منظمة الأمم المتحدة ومنظمة العفو الدولي دورا على الصعيد الدولي. وذلك عن طريق خلق إطار قانوني لحقوق الإنسان مما يمكن المنظمات غير الحكومية أن تساعد في هذا المسعى.

فعندما توافق حكومة ما على التوقيع على اتفاقية تصبح عرضة للضغوطات الدولية. وكذلك إذا ما لم تفي بوعودها و تستجيب لهذه الضغوطات. يمكن لشركاء هذه الحكومة التجاريين أن يضغطوا عليها ويمرروا هذا القرار. و يمكن للمنظمات غير الحكومية أن تضغط على الحكومة وذلك بكونها الناطق باسم جماعة أو حتى فرد. و يمكنها تنظيم مظاهرات أو خطابات وذلك لمحاولة تغيير الرأي العام. فهناك بعض المنظمات التي تعمل في الواجهة وذلك عن طريق لعب دور المدافع عن حقوق الإنسان. والذي يتجلى في البقاء قرب الصراعات والعمل كشاهد على خروقات حقوق الإنسان. أما منظمات أخرى فتقوم باستجواب شهود العيان وإيضاح الحقائق للناس. وما هذا الكتيب إلا مقدمة إلى مجال أوسع وأصعب. فهو يكتفي بفهم للمواضيع التي يستهدفها. وتستطيع أي منظمة تريد العمل مستقبلا في مجال محدد أن تراجع الجزء 8 وذلك للعثور على معلومات وفهم أوضح للمسألة. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للمنظمة أن تدعو خبراء وذلك بهدف التدريب.



الشرق الأوسط و شمال افريقيا

2. محاولة فهم الاشكالية

تكون دائما هذه هي الخطوة الأولى حيث تصبح المنظمة معنية، فيمكن لهذه الأخيرة أن ترصد المشاكل في داخل جماعة أو في المنطقة، أو في البلد، وقد قمنا بتغطية المواضيع التالية :

1,2 حقوق الإنسان في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

2,2 محاولة فهم للمشكل في بلدكم

3,2 استيعاب مفهوم القانون وحقوق الإنسان

4,2 حقوق الإنسان والجنس

5,2 العنف الاسري

6,2 تحليل الإشكالية - خريطة تكتيكية لمشكل حقوق الإنسان

7,2 تحليل المشكل عبر الخريطة التكتيكية : زواج القاصرين

1.2 حقوق الإنسان في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

لقد عرف نظام حقوق الإنسان في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تطورا بطيئا، فقبل 60 عاما، قامت 48 دولة بتوقيع الإعلان العالمي لحقوق الإنسان بما فيها مصر، إيران، العراق، لبنان وسوريا مع امتناع ثمان دول من بينها السعودية. عموما لم يكن لهذا الإعلان تأثير كبير في المنطقة كما كان متوقعا مقارنة مع مناطق أخرى من العالم، ومجالات اهتمام كل مواطن هي:

- قلة أطر العمل القانونية وتطبيق أنظمة لحقوق الإنسان: وفي الواقع، فإن السعودية وبعض دول الخليج لم يوقعوا بعد معاهدتين دوليتين مهمين في مجال الحقوق المدنية والسياسية، وكذا الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.
- تحكم قلة من النخبة في السلطة: فمثلا رجال الدين في إيران، مدنيون ذووا اتصالات مع الجيش في الجزائر و مصر وتونس، قلة دينية في دول الخليج. و هذه النخبة غير مسؤولة أمام ناخبهم باستثناء إيران التي تعتمد على قوة خارجية لإسكات المعارضة.. فيلاحظ غياب أو افتقار إلى النهج الديمقراطي الذي يساعد على توازن السلطة.
- غياب العدالة والكرامة في حياة الناس: لمصالح الاستخبارات قوة كبيرة، وتخضع فقط للحكومة، بالنسبة إليهم «أمن الدولة» و «حياة الناس» أهم من حقوق الإنسان ومستوى العيش. يتعرض الناس للاعتقال و التعذيب بدون محاكمة.
- عدم استقلالية النظام القضائي: تتحكم السلطة التنفيذية في النظام القضائي وهو ما يلاحظ خصوصا في مصر حيث يطالب القضاة باستقلاليتهم.

- التمييز ضد المرأة: إيران هي من بين الدول الوحيدة التي لم تستطع التوقيع على اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة. أما في الكويت فقد أحرزت المرأة تقدماً في وضعيتها.
- عدم وجود التزام حقيقي من طرف حكومات الشرق الأوسط لدفع إسرائيل إلى اتخاذ موقف سلمي. فتسمح الحالة الراهنة للصراع مع «الحرب على الإرهاب» للولايات المتحدة وإسرائيل بتسلح هذه الأخيرة وغزو قطاع غزة. كما أنه لنفس السبب تقوم سوريا بالاعتقال التعسفي والتسلح. ودور المنظمات غير الحكومية في فلسطين هو تربية الأجيال الناشئة على اللجوء إلى حلول إنسانية و سلمية.
- تزايد تهمة العناصر الضعيفة في المجتمع: تدفع الحرب سواء داخلية أو خارجية أو الأنظمة القمعية أو تزايد البطالة بالعائلات الكبيرة أن تحدد من اهتمامها بأفرادها وكننتيجة لذلك. عند موت أحد أفراد العائلة يبقى الأطفال بدون رعاية. وهناك يأتي دور المنظمات غير الحكومية.

الاقتصاد في الشرق الأوسط

تتمتع بعض المناطق في الشرق الأوسط بتوفرها على موارد طبيعة مما يجعلها من أغنى المناطق في العالم. فمثلاً ركزت الامارات العربية المتحدة على بناء مراكز تجارية حديثة لتستعمل دولياً. وهذا جعل قلة من العائلات ثرية. لكن هذا التطور مبني على يد خبراء أجانب مثل مهندسين وعدد كبير من العمال غير المؤهلين براتب متدني مع عدم احترام حقوقهم. وفي شمال أفريقيا هناك دول تعتمد على البترول كليبيا. وأخرى تحاول بناء اقتصادها على السياحة. وهناك ملامح أخرى للاقتصاد وهي:

هناك تفاوت كبير بين رفاهية البلدان الفقيرة والغنية. تعرف البلدان الغنية أيضاً وجود مناطق فقيرة بها. كما نلاحظ قلة تقاسم الثروات أو وجود أي استثمارات بين دول المنطقة. وتعرف هذه الأخيرة ارتفاعاً كبيراً في نسبة البطالة مع ارتفاع نسبة الشباب فيها. من منظور حقوق الإنسان. يجب على صغار أي بلد أن يولدوا متمتعين بصحة جيدة مع تمتعهم بحق الالتحاق بالمدارس. و الإحصائيات في هذه المنطقة معقدة وغير كاملة. كما أنه ليس هنالك أي علاقة بين ثورة بلد من البترول ورفاهية الأطفال في هذه الدولة. وهو ما يعتمد على وجود مرافق صحية وأيضاً على أمهات مثقفات. ويشير ارتفاع عدد وفيات الأطفال الأقل من 5 سنوات إلى ضعف الاهتمام الصحي بهم في كل اليمن والسعودية.

البلد	معدل وفيات الأطفال تحت سن 3 سنوات في الألف	الرتبة
اليمن	73	48
العراق	44	66
الجزائر	37	75
فلسطين	27	97
السعودية	25	97
عمان الكويت البحرين	12-11	140-137
إسرائيل	5	166

و تبين احصائيات الاطفال الذين أموا تعليمهم الثانوي في كل من عمان وإيران. أن الإناث يتركون المدارس قبل الذكور خاصة في العراق. وتكشف مؤشرات أخرى على أن اليمن له أكبر معدل للأطفال الذين يولدون دون الوزن

الطبيعي (32٪)، و(42٪) تحت سن 5 هم تحت الوزن الطبيعي أيضا. وبالطبع هناك بعض الدول التي لا تقدم تقارير كافية.

2.2 محاولة فهم للمشكل في بلدكم

يجب على جمعيتك أن تجمع أكبر ممكن من المعلومات، وهذا يعني أن هذا الوقت المناسب لاستخدام الإنترنت، وهذا لسببين:

الحصول على معلومات كافية عن بلدك



ادخل إلى موقع "امنيستي الدولي" (www.amnesty.org). اذهب إلى الصفحة الرئيسية ومن ثم اختر اسم بلدك في لائحة الدول لكي تجد المكتب المسؤول عما تبحث عنه في بلدك.

"Human Rights" Sudan SEARCH

عبر محرك البحث الخاص بالموقع، اكتب «حقوق الإنسان» بالإضافة إلى اسم بلدك لكي تحصل على معلومات ووثائق ذات صلة. بعد ذلك اكتب «حقوق الإنسان في الشرق الأوسط» لكي تأخذ صورة أوضح. تأكد من أن كلامك زملاءك يقرؤون كل الوثائق ذات الصلة بما تبحث عنه.

ابحث عن شبكتك

Google

"Human Rights" Sudan NGOs

اذهب الى محرك بحث كوكل (www.google.com) واكتب في خانة البحث «حقوق الإنسان: إضافة أي اسم بلدك أيضا «المنظمات غير الحكومية». فيمكن أن تجد أسماء هذه المنظمات بالإضافة إلى عناوينها وصلتها بميدان منظمتك.

من خلال عملك قم بتدوين العناوين وأيضا شارك بالخدمات البريدية، بعد ذلك يمكن لك أن تبدأ بمراسلة المنظمات، بالإضافة إلى التوصل بآخر الأخبار وبيانات المشاريع الجديدة بالميدان، أملا في أن تجد شركاء مستقبليين. خلال بحثك، ستجد أيضا الجرائد المحلية الموثقة مرفقة بعناوينها وكيفية الوصول إليها عن طريق الإنترنت، ولا تنسى أن تدون أسماء كتاب المقالات عند نشرها فهذا قد يساعدك أن قررت أن تتعامل مع الصحافة. وهناك تطورات مهمة حاصلة بالإنترنت والجيل الجديد من الالكترونيات، هنا بعض الأمثلة الحية لها فيما يخص جانب حقوق الإنسان بفضل التقدم الالكتروني:

- في مقاهي الإنترنت حث يمكن للناس أن يكتبوا عن أنفسهم بطريقة لا يمكن معرفتهم من خلالها، هذا يمكن للأقليات المكبوحة أن تقدم معلومات وأرقام أفكار وممارسات، فمن خلال الإنترنت يمكن لهم أن يشاركوا باستفتاءات دون الإعلان عن هويتهم.
- في طهران يمكن الآن للناس أن يقيموا علاقات خاصة وآمنة من خلال المحمول و مثل هذه الممارسات محرمة وطنيا.

- مع ظهور كامرات الهاتف المحمول صار الآن من السهل الحصول على أدلة وشهادات. فمثلا حادثة إعدام صدام حسين قد أظهرت للناس حقيقتها رغم التقارير الرسمية. وتابعنا أيضا الانتخابات الإيرانية رغم احتجاج الصحفيين في فنادقهم.
- فالموقع الصحيح يمكن أن يقدم معلومات ذات صلة بما تبحث عنه.

على أية حال. هذه الأمثلة المتعلقة باستخدام التكنولوجيا تبدو تافهة بالمقارنة مع الأحداث التي وقعت في مطلع 2011. أي ما أصبح يصطلح عليه بالربيع العربي. فلقد شهدت دولة تلو أخرى في الشرق الأوسط احتجاجات عارمة لشعوب جمعتها الفيس بوك و تويتر حيث نعت البعض هذه المظاهرات ب «ثورة الفيس بوك». في كل من تونس و مصر لم تكن المظاهرات سلمية تماما لكن درجة العنف كانت محدودة. ولكن أثناء كتابة هذا التقرير (يونيو 2011). تشهد كل من ليبيا و سوريا قتالا داميا. و الأنظمة السائدة في كل من سوريا. ليبيا و البحرين تستخدم أساليب قمعية شديدة. في ظل هذه الظروف. يصعب التنبؤ بنتيجة ما. كما أن استخدام مظاهرات سلمية في المنطقة يبدو مقامرة.

3.2 استيعاب مفهوم القانون وحقوق الإنسان

حقوق الإنسان و كيفية تأسيسها

بعد الحرب العالمية الثانية والأمثلة الشنيعة التي جلت في لا انسانية الانسان ..بدأت الأمم المتحدة بتطوير ما يصطلح عليه بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان. و بعد ذلك تم الاتفاق على هذه المبادئ بالإضافة إلى مواصفات وإعلانات تم المصادقة عليها و من ثم إضفاء الشرعية الدولية عليها.و لكن الإشكالية المطروحة هي ما إذا كان بإمكان هذه الاتفاقيات أن تحدث فرقا ؟

يقال بان هذه المبادئ هي مبادئ غربية في الأصل وما هي إلا حبر على ورق.ولكن هنا يمكن أن يقال بأنها قد أحدثت فرقا و لو ضئيلا. فقد ساعدت هذه الاتفاقيات على إحداث تغييرات كبيرة لا على مستوى المواقف بل أيضا على مستوى أنماط توزيع الموارد.

تغيير المواقف

بما أن كل دولة تمارس مهامها في الحكم عبر توقيعها على معاهدات حقوق الإنسان.فان على ممثلي هذه الحكومة أن يستوعبوا تمام الاستيعاب ما هم بصدد الإمضاء عليه. إذ أن من أهم مبادئ حقوق الإنسان هو مبدأ المساواة في الحقوق و الكرامات بغض النظر عن جنسهم أو ديانتهم أو انتماءهم العرقي.

وهذا ليس بالمهمة السهلة سواء على الحكومات أو على المنظمات أو حتى على الأفراد. لدى فان عمل منظمات حقوق الإنسان يتضمن تذكير الحكومات ما وعدت به. و أيضا يتضمن عملها تذكير هذه الحكومات بالضمانات التي قدمتها كحد أقصى لاحترام حقوق الإنسان.

و ينبني مبدأ حقوق الإنسان على أساس أن الدولة هي المسؤول الأول عن احترام و حماية حقوق أولئك الموجودين على ترابها. فعلى سبيل المثال. يجب على مخططات القضاء على الفقر أن تستجيب أليا لمعايير حقوق الإنسان

و مدى تطبيقها. إضافة إلى أن الدولة مسؤولة عن الأطراف الثالثة المعنية بحقوق الإنسان كالمنظمات الدولية ...الخ

لكن طرق تطبيق هذه المعايير الدولية المتفق عليها. هي عرضة للتكتّم من قبل كل حكومة. وعلى سبيل المثال، نجد أن المعايير التي ينبغي إتباعها لضمان محاكمة عادلة واضحة ومفصلة (الحق في الدفاع عن نفسه، فإن افتراض البراءة الخ)-ومع ذلك فإن هناك مجموعة من النظم القانونية لا تقارب حتى المعايير الدنيا. قارن مثلا القانون المدني والقانون العام في النظام القضائي.

إيجاد المبادئ وطرق العمل الأساسية

إن أول خطأ يمكن للمرء أن يسقط فيه هو اعتبار أن هناك مقارنة وحيدة و موحدة فيما يتعلق بحقوق الإنسان. لكن في الحقيقة هناك العديد والعديد من المقاربات والمبادئ التي من خلالها يمكن أن نحافظ على معايير حقوق الإنسان. فهناك مثلا اختيار الطريقة المناسبة لمعالجة المواضيع بالإضافة إلى الوسائل والآليات والتي من خلالها تقوم الحكومة. و أيضا المنظمات الحقوقية ...الخ لاختيار الطرق المناسبة و الأكثر فاعلية.

كما يمكن للحكومة، والمناجحين و أيضا المنظمات الحقوقية باختيار المقاربة المناسبة لكل حالة على حدا. بكل بساطة لان هناك أكثر من مقارنة لمعالجة المواضيع المختلفة. هناك خمسة مبادئ أساسية لازمة لتطبيق القوانين المتضمنة في الميثاق العلمي لحقوق الإنسان. فيما يلي نبذة عنها:

(1) تطبيق إطار الحقوق العالمية لحقوق الإنسان

(2) تخويل السلطة للفاعلين الحقوقيين

(3) التأكد من أن الفرد يساعد على التنمية كواجب أساسي و ليس كاختيار

(4) عدم الانحياز و إعطاء الأولوية للمجموعات الأكثر حاجة إضافة إلى تحميل المسؤولين المسؤولية تجاه المطالبين بها

(5) ضمان التطبيق الأدنى لهذه الحقوق

عدم قابلية تجزئة حقوق الإنسان

تشمل التنمية مجمل أوجه حقوق الإنسان وهذه الأخيرة غير قابلة للتجزئة و مترابطة فيمت بينها. على سبيل المثال لا يمكن الاستمتاع بالحق في التعليم بدون التمتع بالحق في الغذاء

التمكين

إذا كانت التنمية تستند على حقوق الإنسان. فإنها تحول التركيز من حقيقة أن الفقراء لهم فاقات إلى واقع أن للفقراء حقوق أيضا. هذه التنمية تتطلب معالجة المشاكل الجذرية والتي تتمثل في عدالة توزيع السلطة والموارد. كما تعمل على تمكين المجتمعات والأفراد من معرفة والمطالبة بحقوقهم وكذا معرفة واجباتهم المتلازمة.

المشاركة

إن الحلول التي تستند على حقوق الإنسان تعظم من مشاركة المجتمعات (المشاركة بعينها هي حق إنساني) والتي تعزز تأثير العمل التنموي وكذا استمراريته.

العمل على أصعدة مختلفة

يجب على العمل أن يركز في كل مستوى من حقوق الإنسان. سواء كان تخطيطيا استراتيجيا أو تسويقيا أو سياسيا أو برامج شراكة (مع المنظمات الجمعوية والمتبرعين والمنظمات غير الحكومية) أو على وضعية عمل موظفي عمل المنظمة بعينها وكذا الانتقاء والتدريب والتسيير.

4.2 حقوق الإنسان ومقاربة النوع

عندما ننظر إلى الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في إطار المساواة بين الجنسين. يتوضح لنا أنه مقارنة مع مناطق أخرى من العالم أن هذه المنطقة محافظة. وبالتالي بطيئة في التغيير والعوامل التي تلعب دورا في ذلك هي:

- الدين: والذي يتخلل الكثير من جوانب الحياة العامة أو الخاصة. فالإسلام هو الديانة الرئيسية الوحيدة التي تتحكم في المدونة القانونية وهو ما يسمى بالشريعة. وهذا القانون لا ينحاز لأي من الجنسين.
- الصراعات السياسية: وهي أيضا مقوي رئيسي للمحافظة. فقد مضت عشر سنوات من الاضطرابات السياسية في الجزائر وعقود من الصراع حول إسرائيل وفلسطين والأردن ولبنان وسوريا. فيمكن لطول أمد هذا الصراع أن ينعكس سلبا على الرجال والنساء. ففي زمن الحروب تميل النساء إلى فقدان أي مكاسب نحو الحدائث كاللباس أو التعليم أو في المشاركة السياسية. فالنساء اللاتي اضطررن إلى تولي دور رب الأسرة واتخاذ القرارات يفقدن هذا الدور. والذريعة لحث النساء على البقاء في بيوتهن هي المخاطر الجسدية التي قد يتعرضن لها. بالإضافة إلى ذلك في السنوات العشرين الأخيرة. تفاعل العديد من المسلمين من الأحداث الدولية وذلك بإعادة النظر في معتقداتهم. كنتيجة لذلك اعتمدت بعض النساء قانون سلوك أكثر صرامة وبالتالي على سبيل المثال ازداد عدد النساء المحجبات في سوريا ولبنان سواء عن قناعة شخصية أو كاستجابة لضغوطات الأسرة والمجتمع.
- المواقف تجاه حقوق الإنسان: بما أن حقوق الإنسان تتعامل مع أي إنسان على أن له حقوقا متساوية فإن أي منظمة غير حكومية والتي تعتمد مبدأ مساواة الفرص بين الرجال والنساء تصبح نموذجا يحتذى به.
- التغيير: وهناك قوى تطمح للتغيير في كل بلد تقريبا. فهناك عدد متزايد من المنظمات غير الحكومية والتي تناضل من أجل حقوق المرأة أو الرجل على السواء والتي توظف مثقفين ونساء نشيطات. ويمكن لهذه المنظمات أن تضغط وتطالب بحقوق الإنسان. في البلدان الأقل اعتمادا على النظام الأبوي بات هذا التأثير واضحا. فمثلا في الجزائر والتي تعتمد مدونة أسرة مستمدة من الشريعة الإسلامية. أدى ضغط المنظمات الحقوقية في 2003 إلى تعديل لصالح حقوق المرأة.

الآن اسئلوا أنفسكم ..

هل يمكن للنساء في بلدكم أن يتحكمن بما يحدث لأجسادهن؟

في كثير من بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا يتم ترتيب معظم الزيجات ولا يبد أي طرف رأيه في اختيار شريك حياته.

وزواج القاصرات أمر شائع في بعض الدول. فبالنظر إلى نسبة الفتيات من تتراوح أعمارهن بين 15 و 19 سنة واللائي إما متزوجات أو مطلقات أو أرامل وُجد أن لليمن أعلى معدل ب 27% : سوريا 25%، فلسطين 24%، السعودية 16%، مصر 15%، المغرب 13%، الجزائر 4%، فقط. أما ليبيا فتسجل أقل معدل ب 1%، وما يلاحظ أنه في شمال أفريقيا هناك تعديل لبعض الممارسات التقليدية بوثيرة أسرع من الشرق الأوسط.

كيف يسود العنف الأسري في بلدانكم؟ أو ختان الإناث والذي ينحصر الآن في مصر واليمن؟ وهل يمكن لأي من الزوجين أن يلجأ للرعاية الصحية أو موانع الحمل؟

هل يمكن الإناث أن يؤجلن الزواج إلى حين نهاية مشوارهن الدراسي (وذلك ليصبحن أمهات أفضل)؟ ومرة أخرى يحتل اليمن مكانة سيئة عالميا من حيث الفارق الكبير بين نسبة الإناث والذكور المتدربين. وكذا تدفع هؤلاء الإناث الثمن غالبا بمواجهة صعوبة عند الولادة كما أن احتمال موت أطفالهن يتضاعف، بالإضافة إلى ذلك يواجه هؤلاء الأطفال احتمال العيش في فقر مدقع ويصبحون دون تغطية صحية أو غير قادرين على الالتحاق بالمدارس.

هل يمكن لهؤلاء النساء أن يحصلن على عمل أو تدريب أو على قرض بنكي؟

في بلدان مثل اليمن يجب على النساء أن يعملن في الزراعة خاصة عندما يهاجر الرجال للبحث عن عمل. وفي عدد من البلدان، يجب على الزوجات أن يحصلن على إذن رسمي من أزواجهن للعمل، أما حاليا في المناطق الحضرية تعمل النساء في المكاتب والمحلات التجارية. وإذا أرادت المرأة أن تنشأ عملا خاصا بها فذلك قد يكون صعبا، فمثلا في السعودية يجب على النساء أن يرافقن برجل ولا يمكنهن الاختلاط بالذكور في الأماكن العامة. ومع ذلك فقد أنشئت المملكة العربية السعودية مركز استثمار خاصا بالنساء والذي قد يساعد البعض (على ما يبدو فإن للمجتمع السعودي قد جمع عددا من العادات المتطرفة إلى مستوحاة من بلدان أخرى وليس من الشريعة الإسلامية والتي يتخذها البعض على أنها التطبيق الأمثل للدين الإسلامي). وهناك عدد هائل من المواهب والطاقات في ربات البيوت والتي يجب علينا استغلالها والاستفادة منها خصوصا وأنا نمر بأزمة اقتصادية لا أن نخضع للمفاهيم التقليدية عن دور كل من الرجل والمرأة وقدراتهم في الريادة.

المجموعة الوحيدة من النساء العاملات في الشرق الأوسط تتمثل في النساء المهاجرات واللائي يعملن كخدمات في المنازل. ومع أن الإسلام أدان الإساءة إليهن فإننا نجد أن حقوقهن القانونية محدودة. وبالتالي فهؤلاء النساء هن عرضة لسوء المعاملة من قبل أرباب العمل. وهذه الوضعية تنطبق أيضا على نظائرهن من الذكور العاملين في مجال البناء ويعيشون في مخيمات، إلا أن معظم الخدمات يعشن مع مشغليهن وبذلك فهم معزولون عند العمل وبعده.

هل يمكن للنساء أن يرثن من آبائهن؟

في معظم دول المنطقة يمنح القانون للبنات نسبة أقل من الأبناء في الإرث. ففي الجزائر يعمد الناس إلى إيجاد وسائل للحول دون ذلك عن طريق القيام بهبات خيالية أو ائتمان أو بيع لبناتهم وذلك قبل الوفاة. وفي لبنان تختلف قوانين الإرث لكل من المسلمين وغير المسلمين.

هل يمكن للجيل الحالي أن يجعل أدوار الجنسين أقل تشددا؟

وختاماً انحلال هذه الأدوار الصارمة للمرأة يساعد الرجل أيضاً كما يقول الشاعر: «لكل امرأة قوية سئمت من لعب دور الضعيفة، هناك رجل ضعيف سئم من لعب دور القوي».

5.2 العنف الاسري

تعريف العنف الاسري: العنف المنزلي هو كل فعل ينتج عنه أذى إما جسماني أو جنسي أو نفسي للمرأة أو حتى تهديد بالقيام بذلك سواء علناً أم سراً. ومن المهم التأكيد على أن العنف الاسري لا يعد فقط انتهاك لحقوق الإنسان. بل أنه يحط من عنصرين مهمين من ثورة البلاد:

- جسد المرأة الذي يحمل بذرة الأمة
- قدرات المرأة التي يمكنها أن تساهم في القوة العاملة وبذلك المشاركة في التنمية الاقتصادية.

وبالتالي ينعكس العنف الاسري سلبي على كل فرد في البلد.

وفي حين صعوبة الحصول على إحصائيات موثوقة، يقدر من خلال الدراسات أنه من بلد إلى آخر تتراوح نسبة النساء التي تعرضن للعنف الجسدي على أيدي شركاء حياتهم أو أفراد أسرتهن بين 20 و 50 بالمائة.

تتعرض المرأة للعنف طيلة حياتها. ففي فترة ما قبل الولادة قد يتعرض الجنين إلى الإجهاض الانتقائي. ثم أن بعض النساء الحوامل يتعرضن للضرب ما يؤثر سلبي على صحة الأم والجنين.. بالإضافة إلى الزواج دون سن الرشد وكذا الختان.. ويستمر العنف في حق النساء طيلة حياتهن مما يحمل البعض على الانتحار.

مثال: تعرضت 23% من النساء اليمنيات إلى عمليات الختان سواء استئصال كلي أو جزئي للأعضاء التناسلية الخارجية.

ومن بين العوامل التي تنتشر العنف المنزلي :

- **عوامل ثقافية:** مثل الإيمان بتفوق الذكور وكذا امتلاك الذكور للإناث أو اللجوء إلى العنف كحل للنزاع.
- **عوامل اقتصادية:** والتي تدفع النساء إلى الاعتماد مادياً على الرجال وترفع حلولاً بديلة كالعمل أو القروض البنكية أو التدريب.
- **عوامل قانونية / قضائية:** وهي المتعلقة بالطلاق والحضانة، والنفقة والميراث وكذلك التعريف القانوني الخاص بالاعتصاب أو العنف المنزلي.
- **القضايا السياسية:** والتي تتضمن ضعف مشاركة المرأة في الحياة السياسية والإعلام وفي الميدانين القانوني والطبي.

الاستراتيجيات: ينبغي وضع خطط تهدف إلى العمل على نطاق واسع من المجالات المهمة والتي تتجلى في: الدعوة والتوعية الثقيف لبناء ثقافة ضد العنف / تدريب / توفير خدمة ومساعدات وتدخل لضحايا العنف الاسري وتوفير تكوين لهم/ إصلاح قانوني / مراقبة التدخلات والتدابير المتبعة / جمع البيانات وتحليلها / الكشف المبكر عن الأفراد في خطر.

مثال على إستراتيجية متبعة: مساعدة الفتيات على الالتحاق بالمدارس مع الحرص على بقائهم فيها إلى حين التخرج. وفي الشرق الأوسط وشمال أفريقيا يلاحظ انخفاض في عدد الفتيات الملتحقات بالمدارس مقارنة مع الفتيان كما يسجل أيضا انقطاعهن عن الدراسة، فما هي التغييرات التي لمنظمتكم أن تقوم بها وذلك لتحسين الوضع؟

6.2 تحليل الإشكالية - خريطة تكتيكية لمشكل حقوق الإنسان

يمكن لوضع خريطة تكتيكية أن يكون ذا فائدة كبيرة عندما يتضمن المشكل تدخل مستويات مختلفة من مجموعات السلطة في مجتمعكم سواء فردية أو محلية أو وطنية.

ما إن تقوموا بتعريف الإشكالية ما عليكم إلى وضع مخطط وذلك لتنظيم تحليلكم وإيجاد حلول باستعمال أوراق كبيرة:

- عليكم بتنظيم وقتكم ومحيطكم مع جلب المعدات من أوراق وأقلام.
- تأكدوا من حضور كل أعضاء المنظمة المعنيين بالإضافة إلى أشخاص ذوي تجربة شخصية وبعض الأشخاص المهتمين والشخصيات المهمة محليا. وإذا كان لديكم عدد أكثر من تسعة أشخاص، قوموا بتوزيعهم على شكل مجموعات. وتباين النتائج المحصل عليها من قبل هاته المجموعات يعتبر نقطة انطلاق للنقاش، وحرصوا على وضع هؤلاء الأشخاص في نفس المجموعة وذلك للتمكن من سماع رأي الأشخاص الأقل شانا.
- وفي وسط كل ورقة قوموا بالإشارة إلى العناصر التي تمثل بؤرة التعسف.
- داخل كل مجموعة يقوم الأعضاء باقتراح ومناقشة وكذا الإشارة إلى المؤسسات التي تخلق السياق الاجتماعي في هذه الحالة، بالإضافة إلى أسهم لتوضيح كيفية انتقال التأثير. يمكن لكل من هذه المجموعات والمؤسسات و مختلف أنواع التأثير أن تقترح متى يمكن لفاعل أن يتدخل أن يتدخل.

أسئلو أنفسكم الأسئلة التالية:

1- ما هي العلاقات الضرورية التي تحتاج إلى التأثير وذلك للمضي قدما بإشكاليته والإستراتيجية التي ستتبعها؟

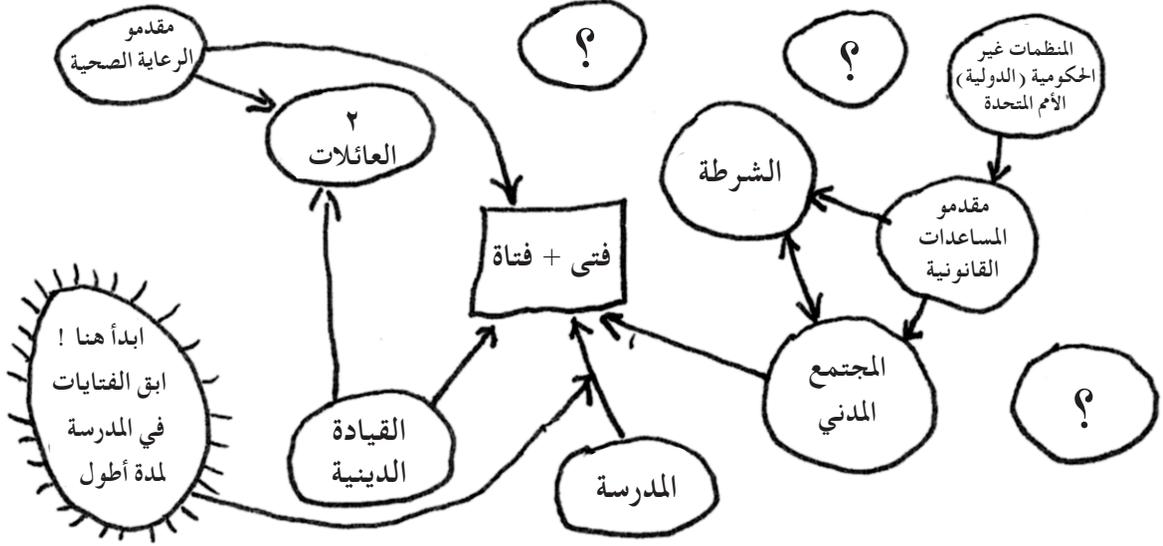
2- ما هي الأساليب المتبعة حاليا أو المتاحة؟

3- كيف يمكن هذه الاستراتيجيات أن تؤثر على المضمون أو المنظمات أو العلاقات الضرورية الخ والتي تسعى إلى استهدافها؟

4- ما هي المؤسسات المهمة أو الجماعات أو العلاقات التي لم تتأثر بالتكتيك الحالي؟

5- ما هي الخطط التي يمكن استعمالها لإدماج المجالات مستهدفة؟

6- هل يمكن تحديد الحلفاء المتخصصين وذلك لبناء إستراتيجية أكثر فهما وفاعلية؟



7.2 تحليل المشكل عبر الخريطة التكتيكية : زواج القاصرات

وزواج القاصرات أمر شائع في بلدان الشرق الأوسط. ففي اليمن وسوريا وفلسطين تتراوح نسبة المتزوجات تحت سن 18 بين 25% و 30%. وهن متزوجات أو مطلقات أو أرامل. بسبب الضغوط السياسية والاجتماعية، يريد الآباء أطفالا ذكورا بأسرع وقت ممكن مما يعرض القاصرات إلى علاقات جنسية مبكرة وحمل مبكر قبل النضج الجسدي والعقلي. ولا تتوفر هؤلاء الأمهات على وسائل منع الحمل. أو مساعدة من قبل المركز الصحية. مما يرفع من نسبة الوفيات المتعلقة بالحمل. إذ يرتفع احتمال وفاة الحامل خمس مرات إذا كانت تحت سن 15 مقارنة مع نظائرن في سن 20. ولكل امرأة تموت عند الولادة هناك ما بين 15 إلى 30 امرأة تعيش لتعاني من عجز مزمن إثر الولادة المبكرة وضعف المساعدة الطبية.

تدفع هذه القاصرات ثمنا غالبا وكذلك أطفالهن والذين يصبحون عرضة لموت في طفولتهم مقارنة مع أطفال الأمهات الناضجات. يواجه هؤلاء احتمالا كبيرا بالعيش في الفقر وخارج متناول المساعدات الطبية وكذلك المدارس. والعائلات التي ترى في زواج القاصرات تقوية لها فهي على خطأ. وغالبا تكون بعض الحكومات غير راغبة أو قادرة على تطبيق قوانين قائمة. أو تحديث بعضها. وفقد فشل مجتمع التنمية الدولية في استهداف هذه الظاهرة.

وتشير مناهج الإنسان إلى ضرورة اتخاذ التدابير الآتية: إذا أرادت المنظمة أن تتدخل عليها أن تدرس المسألة محليا وذلك باستعمال التخطيط التكتيكي.

المناهج المتاحة

خطوات على المستوى الوطني تتضمن تعديل أو سن قوانين جديدة وذلك لأجل:

- جعل سن 18 هو أدنى سن للزواج لكل من الذكور والإناث

- تسجيل تواريخ الازدياد عند زواج
- اشراك الآباء وقادة المجتمع الديني وكذا صناع القرار والمعلمين ولابد من مشاركة هؤلاء لتعزيز وتنفيذ السياسات العامة والقوانين والتغييرات في السلوك العام.
- تعزيز دور الجمعيات المحلية خصوصا المتعلقة بالمرأة والشباب وذلك لتمكينهم من الانخراط مع قادة المجتمع الدينيين.

وهذه وسيلة للبدء ولكن لا زال الكثير من العمل الضروري

مثال: صحيفة تايمز 15-04-09 «تزعم المملكة العربية السعودية أنها ستقوم بتعديل زواج القاصرات وذلك بعد وافقت المحكمة على زواج رجل يبلغ من السن 60 سنة بفتاة عمرها 8 سنوات» 30-04-09 حديث» طالبت الفتاة بالطلاق»

3.المهارات التي تحتاج إليها المنظمات غير الحكومية لحقوق الإنسان

يمكن لأي منظمة غير حكومية أن تعمل على حل المشاكل التي تريد أن تتطرق إليها والمشاريع التي تريد تدبيرها. في نفس الوقت يتوجب عليها بناء بعض المهارات مع ضرورة الأخذ بعين الاعتبار الدعم المالي. وفي بعض الأوقات قد تنظم بعض التدريبات. كما يتعين على هذه المنظمة غير الحكومية ضمان قوة جوهر التوجه. هذا الجزء يغطي الآتي:

1.3 من أين تبدأ؟

2.3 مراقبة صحة مقاربات حقوق الإنسان من قبل منظماتك وكذلك الأعضاء

3.3 الاحترافية قبل جميع التبرعات

4.3 إيجاد التمويل

5.3 استجواب، استماع وتدريب

1.3 من أين تبدأ

البدء بالتفكير بالطريقة التي يتم بها التخطيط. في المغرب مثلا، يطالب المهتمون بحقوق الإنسان بنشر الحريات وتمثيل العملية الديمقراطية. لكن الحريات الأساسية قد تتغير حسب المكان. لذلك مجموعة من المنظمات غير الحكومية تهتم بحقوق الإنسان بالنسبة للعجزة والمعاقين الخ. ومع ذلك نرى حقوق الإنسان في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بشكل مختلف. لأن المشاكل التي تعتلقي القائمة لا زالت بارزة. لذا فالقضايا التي تشغل المنظمات غير الحكومية لحقوق الإنسان تتعلق في غالب الأحيان بالعدالة والقانون وتمثيل الديمقراطية.

- من يعمل في منظماتك الغير الحكومية ؟ هل كل من يعمل لديك قادر جسديا ويتراوح عمره بين 25 و 50 سنة؟ إذن فليس من المفاجئ أن تكون مهتما بالنقص في الحقوق الشيء الذي تؤثر على حياتك اليومية لكن ماذا عن حقوق الضعفاء من مجتمعك: المعاق. العجوز. أفقر الفقراء.
- بأخذ نظرة أخرى إلى منظماتك غير الحكومية. لن تقفل الباب في وجه أعمى أو رجل يبلغ من العمر 80 سنة إذا جاء للمساهمة بمهاراته. كما قد تجد نفسك تهتم بمجموعة من الناس خارج مجتمعك. ربما أنت من الناس الذين يسعون إلى المساواة بين الرجل والمرأة. لذا قد تتخلى عن بعض القوة لجعل هذه المساواة واقعا. كما قد تنشط في العناية بالأرامل والأيتام. وقد ترى بشكل واضح الحاجة الملحة لمساعدتهم خصوصا عندما يدافعون عن قضية جيدة . كلكم تعلمون أنكم ستتقدمون في السن وقد يتعرض أحدكم لإعاقة جسدية ولمشاكل عقلية أو ربما قد يصاب أولادكم بهذه الأشياء لذا يتوجب وضع أولويات. لكن وكما تعلمون وبوضوح أن لكل فرد حقوقا واحتياجات.

2.3 مراقبة صحة مقاربات حقوق الإنسان من قبل منظماتك وكذلك الأعضاء

إذا فكرت في معنى عبارة حقوق الإنسان: كما هي مطبقة في المجتمعات البشرية فإنها تعني أن كل فرد له نصيبه من الأساسيات من المصادر المادية كالطعام، المأوى، والمال. كما أن لكل واحد رأيه الذي يتوجب علينا احترامه. وكما أنه من حق كل فرد أي يعامل باحترام وصرامة وأن يختار مستقبله وذلك بإعداده بما أوتى من مهارات وقدرات خاصة.

إذا كانت منظماتك غير الحكومية تعمل في مجال حقوق الإنسان، يجب أن تطرح السؤال على نفسك كفرد ومنظمة، هل تم تطبيق هذه المبادئ في المجالات الثلاثة الآتية:

1. أسرة الشخص المنخرط في المنظمة الغير الحكومية.
2. المنظمة الغير الحكومية بحد ذاتها.
3. أي مؤسسة تنطوي تحتها المنظمة غير الحكومية - مدارس، مستشفيات، دور الإيواء أو حتى السجون.

و كل فرد مطالب بأن يتساءل عما إذا كان مثلاً جيداً أم لا. إذا كانت المنظمة الخاصة بك تشكل مصدر تعسف وإهمال، ما هو الانطباع التي تتركه هذه الحقيقة على الآخرين؟ إذا كنت منخرطاً في مدرسة، من خلال أطفالك، ما هو رأيك في الطريقة التي يعامل بها الأطفال؟ أهي كعامل صرصور يداس بالقدمين، أم هي معاملة ورده تسقى وتشجع على النمو؟

أنظر إلى نفسك، وستجد أن الناس يتكلمون بطريقة جيدة ويتصرفون بطريقة أخرى ولا يساهمون في إنجاز مشاريع لخدمة الناس (وتذكر أنك إذا كنت أحداً من هؤلاء أنه بإمكاننا أن نتغير)

مثال الايدز

مجال محاربة الايدز هو مجال يبرز فيه دور المنظمات غير الحكومية، حيث يتوجب على كل منظمة غير حكومية مراقبة مناطق تواجدنا، ومن حق الناس المعرفة والاضطلاع على المعلومات التي تخمي صحتهم خصوصاً ضد تلك الأمراض التي تهدد مثل الايدز، رغم أن معدل انتشار هذا الفيروس لا زال منخفضاً في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (حوالي 0.3%) إلى أنه قد يبدأ في الارتفاع بحده لأن الأرقام المتوفرة لا تعكس الواقع بشكل كبير، وفي نفس الوقت فالجتمعات لا يعرف الكثير عن هذا الداء، فمثلاً الأساتذة في إيران يتخوفون من تواجد طفل في الفصل مصاب بهذا الداء، والنساء يعزمن عن المتاجر التي أصحابها مصابون بهذا الفيروس.

إن البنك العالمي يشدد على ضرورة التدخل المبكر في:

1. دعم محاربة الايدز يندرج في مذكرة التنمية لأي دولة
2. رفع المراقبة
3. إدماج المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية في تعليم الأطفال لإيجاد الجع الاستراتيجية للحد من انتشار هذا المرض.



لقد تم الخروج عن التكتّم حول هذا المرض منذ زمن ليس بالقصير في سوريا. حيث تم إعداد برنامج تربيوي يرتكز على أفراد المجتمع للتحسيس بهذا المرض. أما في الأردن فقد وضع لقاح مضاد للفيروس بالجنان وامتد الأمر إلى إيران وتونس. و قد تستفيد هذه الدول من الدعم العالمي. لكن يتوجب عليها إرادة سياسية أكبر. ماذا عن بلدك؟ هل يمكن لمنظمتك غيران تساهم بشكل أفضل لمحاربة هذا الداء؟

3.3 الاحترافية قبل جمع التبرعات

إن إيجاد الدعم هو من أصعب التحديات بالنسبة لأي منظمة غير حكومية. هذا المحور قد لا يأتي بأفكار مشجعة. لكن أحسن ما يكتب هو واقع الأمر. إذن اسأل نفسك هل أنت مستعد. قبل البدء في جمع المال يجب إتباع بعض المراحل أولاً. يجب أن توفّق في عملية الاحتراف. وجزء من هذا أيضاً أن تتوفر على مقترح مشروع جيد يمكنك من طلب الدعم. و حينها فقط يمكنك البدء بالبحث عن دعم للمشروع.

كيفية جعل المنظمة غير الحكومية أكثر احترافية

مباشرة العمل: أنه من الاحتراف قبل البدء بجمع المال من عرض مؤهلاتك العملية والتجارب الميدانية. هذا يعني الشروع في أخذ تجربة في هذا المجال: مثلاً يمكن أن تتطوع في أقرب نادي للشباب منك. أو فتح مناقشة أسبوعية حول الديمقراطية. كما يمكنك العمل من دور أجر إذا كان من في عائلتك شخص يتكلف بمصاريف تذاكر السفر. منظمتنا (networklearning.org) تعمل الشيء نفسه بمساعدة أفراد العائلة.

إنشاء بنية احترافية داخل المنظمة غير الحكومية: هذا يعني إنشاء مكتب. والتسجيل بشكل قانوني وهذا يتضمن تحديدي أعضاء المكتب والأطربا في ذلك المسؤولون عن الدعم. إذا كانت منظمتكم تعتمد على العمل كفريق. فإنها تصبح أقوى كلما عملتم مع بعضكم البعض وريحتم تجربة أكبر. يمكن إيجاد الدعم للأنشطة الصغيرة والواضحة كأجر المستشار. كما يمكن تنظيم ورشة محلياً تأخذ بعين الاعتبار دور المال في المنظمة.

مثال: ورشة لجمع التبرعات غير حكومية لحقوق الإنسان

نظمت منظمة غير حكومية ورشة لجمع التبرعات شملت الأطر وأعضاء المكتب حيث امتدت أكثر من ثلاث أيام. عمل خلالها المشاركون من خلال هذه البنود.

- تقييم موجز لجميع التبرعات في السنوات الماضية بالإضافة إلى استنتاج
- كيفية التخطيط للاحتياجات وتحديد أهداف واقعية للسنتين التاليتين
- وضع إستراتيجية لجمع التبرعات بما في ذلك: التخطيط / التوقيت للمشروع والتكاليف التنظيمية واحتياجات التمويل
- قدرات جمع التبرعات الحالية. تنمية الموارد البشرية والتطوير المؤسسي
- كيفية استهداف الجهات المانحة سواء المحلية منها والدولية وما هي متطلباتها
- كيفية كتابة مقترح لتمويل المشاريع ووضح مخطط لإعداد التقارير المالية.

• الخطوط العريضة لخطة إستراتيجية لتنفيذ جمع التبرعات

أعضاء المكتب والأطر تابعوا الورشة معا لتقوية التزامهم.

بعض القضايا المتعلقة بالاحتراف المهمة بشكل خاص بالنسبة لجمع التبرعات

- أن تكون واضحة بخصوص الهوية: كل منظمة غير حكومية تعرف بطريقتها الخاصة الوحيدة والتميزة. هل هذا التمييز موجود في وثائق منظمتك.
- هل تتوفر على الوثائق الأساسية للمنظمة الخاصة بك
- هل تؤرخ وتنتشر الأنشطة والإنجازات المحققة من طرف المنظمة غير الحكومية الخاصة بك
- هل تستعمل الانترنت في إرسال عمال المنظمة غير الحكومية وتتقاسم الوثائق والزيارات.
- هل أنت منضو تحت لواء منظمات حقوق الإنسان في بلدك
- هل لديك موقع على الانترنت للاستمرار في جعل نفسك معروفا
- هل لديك مقترح مشروع من أجله تطلب الحصول على تمويل؟ فمعظم التمويل ليس لأجل تغطية نفقات المنظمات غير الحكومية وأنها هو من أجل تغطية نفقات المشاريع. إذا لم يكن لديك مقترح مشروع. فهذا هو الوقت المناسب للتخطيط وكتابة المقترح.

4.3 إيجاد التمويل

بعض النقاط العملية

كبار الممولين لا يدفعون الأجور والمصاريف الإدارية. هذا النوع من النفقات يجب أن يغطي من طرف المدعمن المحليين. فهؤلاء المدعمون. عاجلا أم آجلا سيسألون عن نسبة التبرعات التي تذهب على شكل نفقات الإدارة والأجور. فعلى هذه التنمية ألا تتجاوز 20% إن التسهيل الوطني لمنظمتك غير الحكومية والموافقة الرسمية من طرف المسئولين هو دائما رهين بوجود ممولين لدعمك. من المفيد أن تبدأ بموقف إيجابي وواقعي. مقتنعا بأن هذا النشاط يمكن أن يأخذ وقتا طويلا إذا أن ليس هناك حلول سريعة أو طرق سحرية مختصرة

ما هو نوع التمويل التي تريد؟

1. استخدام مجتمعك كقاعدة للتمويل: بعض المنظمات غير الحكومية لا تقصد بعض المساهمين المحليين الصغار هذا يعني أنك ترمي جذور ودائرة عملائك المحليين. جدر الإشارة هناك إلى أن المساهمين قد يريدون أن يكون لهم صوت في صناعة القرار في مقابل تبرعهم لمنظمتك. ولهذا، فبنية منظمتك يجب أن

تأخذ هذا بعين الاعتبار وذلك عن طريق تنظيم أيام مفتوحة وجلسات استشارية.. الخ يمكن لك أيضا أن تجد طرقا أخرى للتمويل المحلي، على سبيل المثال، فالمنظمات العاملة في مجال المياه وتصريف مجاريه، إلى جانب مهامها الكبرى، قد تبيع عبوات المياه.. الخ، المنظمات العاملة في مجال المرأة أيضا قد تبدأ مشروع إنتاج منتوجات قابلة للبيع، إضافة إلى كل هذا، فالتمويل المحلي يمكن أن يكون مغريا للمانحين والمساهمين وأيضا لاستقلال منظماتك ماديا.

2. منظمات على الصعيد الوطني : إن التمويل من طرف المنظمات المحلية له العديد من المزايا، فالإجراءات دائما سهلة وفي المتناول، أيضا، فإن المانحين الدوليين يريدون أن يعرفوا إذا ما كانت المصادر المحلية قد استعملت قبلا أولا. يمكن لك أن تتقدم بطلب التمويل لـ:

- المساجد، المستشفيات، الشركاء التجاريون المحليون وأيضا طبقة الأثرياء في مجتمعك
- مؤسسات الحكومية، والإقليمية، ففي بعض الأحيان، تكون هناك مساعدات متوفرة خاصة إذا ما كانت منظماتك ستعمل في نفس مجال هاته، المؤسسات
- السفارات الأجنبية والتي في بعض الأحيان توفر التمويلات اللازمة للمشاريع الصغيرة المهم، كمثال، فالسفارة الألمانية توفر تمويلات خاصة في مجال تقوية وتعزيز المجتمع، ففي كل من المغرب وتركيا، وتسمى هذه المشاريع بـ METR /KAP
- المنظمات التي تندرج تحت المظلة الوطنية، فمثلا، إذا كانت منظماتك ستعمل في ميدان حقوق الإنسان، فعليك أن تلجأ إلى مؤسسات أو منظمات تنشط في مجال حقوق الإنسان.

3. الممولون الدوليون: يمكن لك أيضا أن تعتبر الممولين الدوليين - تذكر أنك إذا انتهيت بوجود مول أو اثنين، فتجد نفسك تابعا لأناس وقرارات تتخذ في دول أخرى. تذكر أيضا أن الممولين الكبار يساعدون الجمعيات التي تنشط فقط في مجال عملهم، فإذا كان ذلك المجال ليس من اختصاصك فلا تتقدم بالطلب.

إن هذه الوكالات الدولية تضم لجانا، وكالات الإنمائية ومجموعات أخرى، سواء دينية أو علمانية، معظم مراكز هاته المؤسسات موجودة بدول الشمال، أي بأوروبا وأمريكا الشمالية وأستراليا، يمكن لك أن تحصل على لائحة بأسماء هذه الوكالات من بعض المنظمات الوطنية أو التطوعية أو من السفارات المعتمدة في بلدك، وكذلك عن طريق الانترنت، هناك وكالات الأمم المتحدة كالـ: UNOP, UNICEF, WHO FAO، اللجنة الأوروبية EC، البنك الدولي WB، والبنك الآسيوي للتنمية ADB، يجب التذكير هنا على أن الوكالات الكبيرة قد تستعمل تبرعاتها كوسيلة تأثير في صناعة القرار على الصعيد الوطني لبلادك، تذكر بأن هذه الوكالات لا تساعد المشاريع الصغيرة الحجم بشكل مباشر، بالإضافة إلى المؤسسات السالفة الذكر، هناك منظمات غير حكومية ولكنها تعمل على الصعيد الدولي كالهلال الأحمر، SCF و OXFAM، مساعدات من هذه المصادر قد تكون متاحة عن المكاتب الإقليمية لهذه المنظمات، وليس في المكاتب الرئيسية لها في أوروبا وأمريكا.

- إذا أردت أن تتقدم إلى منظمة كـ: OXFAM حاول أن تجد مكتبها الوطني أو الإقليمي وابدأ بأول اتصال عن طريق البريد بدلا عن البريد الإلكتروني، يمكن للموقع الإلكتروني أن يقدم الكثير، ولكن لا يقدم طريقة سهلة لفهم طرق التمويل الخاصة بالمؤسسة، كما يجب أن تقوم بعمل جبار بغية إيجاد

المنظمة المناسبة عن طريق محركات البحث بالانترنت محاولاً أن تعرف إذا ما كنت تتوفر على المعايير المحددة.

- يمكن للمنظمات غير الحكومية في الدول الإسلامية الفقيرة أن تأمل في التمويل من طرف الدول الغنية في الشرق الأوسط. إلى أن الواضح هو أن عقلية المساعدات ليست بعد جزءاً من ثقافة هاته المنطقة. فموقع « AGA KHAN » هو الوحيد من نوعه الذي يقدم خدمات في مجال بناء المجتمع المدني.

حتى الآن، فلائحتك، كما يأمل أن تكون هي اللائحة الأولية والتي يأمل أن تتضمن من 10 إلى 15 منظمة متوقعة أن تمولك. لا تحاول أن تأخذ مقارنة مبعثرة من طلباتك، فإرسال طلباتك لعدد كبير من هذه المنظمات قد يضر بسمعة منظمتك.

كيف يمكن أن تتقدم بطلب التمويل

بعد جمع لائحتك المنظمة للمنظمات العشرة أو الخمسة عشر المتوقعة أن تساعدك في التمويل، ابدأ بجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات عن طريق أصدقائك أو عن طريق الانترنت فيما يخص كل جمعية على حدى. جمع معلومات كافية عن طريق عملها، تفكيرها، فلسفتها وأيضاً الإجراءات التي تتخذها في اختيار الطلبات. هذا لكي يتاح لك يكون لطلبك صيغة شخصية وهذا أمر هام. اكتب رسالة يمكن أن ترسل عن طريق البريد العادي أو الالكتروني. فهذا بمنتهى الأهمية إذ تخبر العالم من أنت، استعمل لقبك عند كتابة الرسالة. وحاول قدر المستطاع أن ترسل المسؤول عن الجانب التمويلي بالمنظمة. من خلال الرسالة قدم نفسك وأعط تعريفاً مختصراً عن منظمتك، أهدافها ونواياها. اسأل إذا ما امكن لمنظمتهم ان تقبل مشروعك، اسأل عن التفاصيل الموازية الشكل الذي تقدم به مشاريع المقترحات، إذا كنت ترسل المنظمة عن طريق جزء «راسلت» بموقعهم فاسأل عن الاسم والبريد الالكتروني للشخص المسؤول عن المقترحات. عموماً، فطول رسالتك الالكترونية لا يجب أن تتعدى طولها حجم ثلثي الصفحة.

- احتفظ بنسخة من الرسالة المرسله، وإذا أمكن، اتصل بالمنظمة عن طريق الهاتف بعد أسبوع.

دائماً تذكر بأن هاته الوكالات الممولة يكون لديها مئات الطلبات لكل جزء من المال المتوفر لديها لذا لا تعتبر رفضهم لطلبك أمر شخصي. فأكثر من 90% من العروض لا تقبل. إذا كانت عرضك من هذه الفئة، أرسل برسالة قصيرة إلى المسؤول عن التمويل سائلاً أسباب الرفض لأن معرفتها يمكن أن تحسن مقاربتك لموضوع التمويل.

التعاون مع المنظمات الممولة

إقامة علاقة جيدة قائمة على الثقة مع مولك هو أمر في غاية الأهمية. غالباً لان هذا النوع من التعاون يتطلب هذا الثقة. فالممولون قد يسألونك عن تقارير مطولة وغالباً معقدة، إضافة إلى أن التحويلات المالية غالباً ما تتأخر، ناهيك عن مصادفة مشاكل على المستوى التواصل. ولكن، ورغم كل هاته الإكراهات، فعليك أن ترسل التقارير المطلوبة، حضر ميزانيتك بشكل دقيق، مع الإبقاء على المصاريف منخفضة قدر الإمكان. و كل هذا سيكون من شأنه أن يبني علاقة قائمة على الثقة والأمانة.

5.3 استجواب، استماع وتدريب

التاريخ الشخصي

إن حقوق الإنسان هو مبدأ يرتكز على الفرد. كل ما حدث ويحدث له، فكل عامل في مجال حقوق الإنسان يجب أن يتوفر على معطيات دقيقة لما وقع من أحداث في هذا المجال، وعليه، فأخذ نظرة على تاريخ الفرد له سببان رئيسيان:

- عند إخبار الفرد بقصته، فإنها تمر عبر مرحلة التحقق من صحتها وأيضاً بأهميتها خصوصاً وان الأحداث المؤلدة التي وقعت لهؤلاء الأفراد في الماضي قد تكون درسا يستفاد منه
- المرحلة الثانية تكون لتجميع المعلومات التي تم تجميعها في المرحلة الماضية، فالمعلومات المحصل عليها يمكن أن تستعمل كوسيلة ضغط مثلاً أو تبادل المعلومات مع جمعيات أخرى.. الخ

الاستماع والحوار الفعال

إذا أراد العامل في مجال حقوق الإنسان أن يساعد زبونه فيما يخص تاريخه المؤلم عبر نقاش هاته الأحداث، أولاً وقبل كل شيء عليك أن تتعلم فن الاستماع، فعلاً فالعديد من المثقفين والأخصائيين يجدون هذا صعباً للغاية، ولتسهيل المهمة، هناك بعض المراحل التي يجب أن تمر من خلالها، وهذه النقاط تتضمن:

1. معرفة كيفية إدارة الحوار، ربما هذا شيء سهل للغاية ولكن هو في غاية الأهمية
2. إعطاء وقت كافٍ للتعبير بالنسبة (الزبون)، في هذه المرحلة على المستمع أن يتعلم كيف يعطي الكلمة للمقابل لكي يكون له دور في إدارة المقابلة، وعليه فعلى المقابل أن يتعلم كيف يتنازل عن دوره كمدير للنقاش.
3. كيفية إعطاء معظم وقت المقابلة للشخص، هذا النوع من الحوار يثبت بشكل رائع بأن المقابل لديه وعي، شفقة وحس التضامن مع المستمع إليه عبر تقليل تدخلاته الكلامية وتكثيف ما يسمى بلغة الجسد، وأحسن طريق لتطبيق هذا الأخير هو الاستماع الفعال، كل هذه المهارات يمكن أن تكتسب عن طريق التطبيق والتمرين، فهل يمكن لك أن تبدأ مجموعة للتدريب؟

كيفية استعمال المعلومات:

هذا الموضوع هو مناقش بإسهاب في المحور 2.5، لكن على سبيل التذكير في هذا الباب هو أنه عليك أن تتأكد بأن المعلومات المحصل عليها بالمقابل هي معلومات مهمة للغاية ويجب أن تستغل، لا أن تترك في الأرشيف، لأن في المبدأ، فهذه المعلومات قد أعطيت لكي تعم فائدتها لكي يعلم الناس ما حصل الآخرين.

التدريب

إن الدور الأساسي الذي تلعبه المنظمات غير الحكومية، إلى جانب أدوار أخرى، هو أساس مساعدة الناس لمعرفة ما لهم وما عليهم وإعطائهم الفرصة لكي يدركوا تمام الإدراك بأن لهم قيمة في المجتمع، وذلك عن طريق إعطائهم المهارات الأساسية للتنظيم والاحتجاج، فيجب على هذه الأنشطة أن تنضوي تحت لواء التدريب داخل منظمتك، فعندما تبدأ بالتخطيط لإقامة أنشطة خاصة بالتدريب، فإنه يجب عليك أن تتوفر على فكرة واضحة عما تريد

أن تفعله، لأنه عند الحصول على أفكار واضحة ، فإن الصورة تتضح لك عن أوجه الطرق الملائمة للتدريب. كل تدريب كيفما كان نوعه يجب أن يمر عبر 3 مراحل:

- **مستوى المعلومات:** (عندما تحدث الناس عن حقوقهم المكفولة لهم من طرف القانون. هنا تعطي أفكار ومعلومات فقط)
- **مستوى المواقف:** (عند امتلاك القدرة على إقناع ناجين من العنف الجسدي أن لهم قيمة في المجتمع ، فإن هذا يعني القدرة على تغيير المواقف)
- **مستوى المهارات:** (تدريب الناس في مخيمات اللاجئين على إحداث منظمات والشروع في نشاطات هو شيء يتطلب المهارة بالدرجة الأولى. هنا نتطلب عن مهارات كاتخاذ القرار، التواصل التنظيم..الخ)

ما هي أهمية هذه المهارات

من المنطقي أن تركز على جانب المهارات عند تهيئ برنامجك التدريبي. لأنه لا يمكن لتدريباتك أن تعطي أكلها إلا إذا كان المتدربون قادرين على تطبيق ما يتعلمون خلال التدريب وإلا فما هو الهدف من التدريب؟

مثال: خلال حلقة دراسة لفائدة العاملين مجال حقوق الإنسان والذين يعتزمون مساعدة النساء اللواتي تم ممارسة العنف الجنسي عليهن. فبعد اللقاء، كل واحدة منهن امتلكت القدرة على وصف ما حدث لها من أفعال شنيعة بطريق أصلية وواضحة. لكن عدم إعطاء دروس تخص جانب المهارات كانت السبب في عدم نسيان ما حدث لهم من أحداث مؤلمة. مثال على المهارات التي يجب تعليمها هو كيفية الحصول على الدعم والمساعدات الطبية اللازمة، أو أي مهارات أخرى تساعده وعلى إحداث جمعيات خاصة تخول لهن الاجتماع وتدارس قضاياهن قصد الخروج بطرق عملية يمكن أن تخفف عن محنتهن.

كثيرة هي الأخطاء التي ترتكب في برامج التدريب خاصة إغفال الجانب المهاري. لكن هذه الأخطاء يمكن تفاديها عن طريق التنظيم المحكم والمعقلن. إذن مما سبق، يجب أن تكون لديك فكرة واضحة عن المهارات التي يجب للمشاركين ان يتوفروا عليها بعد انعقاد الدورة التدريبية ، طبعاً دون إغفال الجانب المعلوماتي والجانب المتعلق بتكوين المواقف والتي تسمح للمشاركين بالتطبيق المهاري الصحي. دون الآتي كأهداف تدريبية. على سبيل المثال:

تعلم الأهداف التعليمية لضمان أهمية جانب المهارات

عند نهاية التدريب سيكون بإمكان المشاركين:

أ- وصف المواضيع التي تخص موضع عنف رجال الشرطة (معلومات)

ب- عامل بلطف ضحايا هاته الأعمال (مواقف)

ج- استعمل كل من شبكات التلفزيون والراديو أو الانترنت للتعريف بضحايا عنف رجال الشرطة. ابدأ بإجراء مقابلات مع الضحايا (مهارات)

د - ... إلخ

التخطيط الزمني للبرنامج و ذلك لتحقيق أهداف التعلم

ابدأ بتنظيم توقيت الدروس والتدريبات أخذ بعين الاعتبار نوع الأنشطة المقررة في كل حصة.

- الهدف من هذه الدروس هو هدف نظري محض وليس الهدف هو تلقين مهارات، وتغيير مواقف.
- هناك طرق خاصة إذا كان الهدف من الدروس هو تغيير مواقف وصناعة قرارات.
- فيما يخص الجانب المهاري، فالممارسة والتمرين تبقى السمة الرئيسية، والتمرين يمكن أن يتم إما في المواقف الحقيقية وإما عن طريق أداء أدوار مسرحية.

التدريب لتنمية المهارات، التدريب الأدوار المسرحية وقائمة الملاحظات :

كيف تعلمت سياقة السيارة؟ كيف تعلمت صنع الكعك؟.. الخ، إذا رجعت إلى بذاكرتك إلى الوراء، فسترى بأن هذه المهارات قد صقلت عن طريق التمرين والتمرس، وعليه، فالتمرين جزء لا يتجزأ من عملي التدريب لا مفر لهذا الأخير. إذا لم يكن المتدرب قادراً على ممارسة ما تعلمه في الحقيقة، كل المهارات الجديدة تتطلب نوعاً من التمرين لكي يمكن لممارستها تطبيقها التطبيق الصحيح. هناك طرق عدة للتمرين، أولها هو التمرن عبر الانخراط في الواقع وإظهار مواقف حقيقية أو عن طريق لعب أدواره مسرحية لها علاقة بالتدريب في الواقع. يجب إدراك أن التمرين قد يتطلب وقتاً ليس بالهين، لنفترض أن المهارة هي إعطاء معلومات بسيطة وبعد ذلك نقوم بالتأكد من فهمها الفهم الصحيح من لدن المجتمع، اسأل نفسك: كم تمريناً على تأديته؟ ما هي الأدوات المطلوبة؟ هل يمكن لك عبر استعمال دفتر ملاحظاتك أن المعايير المحددة قد حوفظ عليها؟... الخ حقيقة، فمنظمو، مثل هاته الدورات لا يخصصون وقتاً للتمرين، والنتيجة هي تدريب بدون مهارات ملتهبة، تماماً كالجسد بلا روح.

مثال: برنامج ناجح لتدريب المرأة القروية بتركيا: في هذا البرنامج، تم توجيه النساء القرويات عن طريق دورات تدريبية عن المهارات والمعارف اللزيمين في التفاوض داخل الأسرة، وكنتيجة لذلك، جزء ليس بالهين منهن بلغ بأن مستوى العنف العائلي قد انخفض أو توقف بشكل تام نتيجة المهارات المكتسبة في فن التفاوض خلال الدورة.

4- بناء ثقافة تأيد حقوق الإنسان

إن التدخل في هذا الميدان له منافع شتى على مستوى الجهود المبذولة أو الآثار الإيجابية البعيدة المدى. في هذا الجزء، هناك أربعة أقسام للنقاش منقسمة إلى خمسة محاور رئيسية. إن التدخل في هذا الميدان يمكن له منافع شتى لا على مستوى الجهود المبذولة أو الآثار الإيجابية البعيدة المدى. في هذا الجزء، هناك أربعة أقسام للنقاش منقسمة إلى خمسة محاور رئيسية:

1.4 الديمقراطية، المفتاح الأساسي لحقوق الإنسان

2.4 إدماج مبادئ الديمقراطية في النظام التعليمي

3.4 تقوية المرأة وتحويل السلطة لها: فلسطين

4.4 المفاوضات، حل الخلافات وبناء السلام

5.4 محاربة الفساد في منطقة الشرق الأوسط و شمال أفريقيا

1.4 الديمقراطية، المفتاح الأساسي لحقوق الإنسان

تعريف الديمقراطية: ليس هناك إجماع عام عن مفهومها. لكن أغلبية الناس تستعمل أيا من هذه التعاريف: «شخص واحد، صوت واحد» أو «حكم الشعب نفسه بنفسه» أو ربما التعريف الأكثر شعبية «الشعب يتحكم بالقرارات». لكي تتحقق الديمقراطية يجب أن توجد مجتمعا نموذجيا تحترم فيه الآراء ويتحكم فيه بالاختلافات ولكي نجعل من هذا النموذج شيئا ممكنا، يجب علينا ان نحرص على الشروط الآتية:

نعلم أطفالنا الديمقراطية عندما نقول ...



« كلي آذان صاغية »



« أنا وأمك سنناقش ذلك »

1- وجود مؤسسات تضمن قضاء مستقل. ضمان البحث الأكاديمي. ضمان حرية التعبير بالنسبة للصحافة وإقامة انتخابات نزيهة وعادلة

2- تعديل الدستور باضافة بعض المبادئ -رأى الأغلبية هو الذي بموجبه تتخذ القرارات مع حماية الأقليات، تساوي الأفراد تحت القانون إلى جانب صيانة الصحافة

3- الالتزام الشامل بمبادئ الديمقراطية وتلقين المواطنين هذه القيم يعتبر بالشئ المهم، في المقابل، يجب على المواطنين أن يكونوا مستعدين للتعبير عن آرائهم المعارضة ومستعدين للتفاوض عليها. إضافة إلى الاحترام التام لرأى الأغلبية والآراء المعارضة لأفكارهم.

إن الالتزام بمبادئ الديمقراطية يعني أن الشعب باختلاف تياراته يتقبل قواعد اللعبة الديمقراطية ويؤيدها حتى إذا كانت للنتائج مخالفة للإرادة الشخصية للفرد. إن كل تحول ديمقراطي من طبقة حاكمة إلى أخرى يجب أن يتم بطريقة ودية قدر الإمكان.

نعلم أطفالنا الديمقراطية عندما نقول ...



« العبوا بطفلك وشاركوا ألعابكم »



« كل بدوره »

كيف يمكن جعل الشعب ملتزما بالديمقراطية

إن المواطنين في العالم العربي قد يشكون في أي نداء بالديمقراطية من طرف حكامهم. ذلك أن المؤسسات الحكومية ليست مستقلة بذاتها إذا أن الأقلية هي التي تحكم وتصنع القرار إضافة إلى عدم نزاهة القانون. لذا فإن الشعب يتفادى السياسة والنشاطات التي من شأنها أن تعزز سبل الديمقراطية. هذا ما يجعل إدخال تعديلات كمهمة أمرا ملحا:

• تغيير قوانين الانتخاب

• إدخال تعديلات على الدستور

• انتخاب رؤساء البلديات عن طريق الاقتراع المباشر

إن هذه التغييرات قد تأتي بنوع جديد من التمثيلية. إلا أن الشروع في تنفيذها دائما ما يجب أن يكون تدريجيا خاصة على المستوى التشريعي. وفي نفس الوقت، فعملية تأطير المواطن خاصة بالتوازي مع هذه التعديلات مهم. فالغاية هي إنتاج وخلق جيل قادر على استيعاب معنى المواطنة الديمقراطية والعدل. فالسؤال الذي يطرح نفسه بإلحاح هو: هل يجب على الحكومات أن تتحمل مسؤولية التأثير على الأفراد؟ إلى أي مدى يمكن لهذا التأثير أن يكون له مفعول؟ وهل الشعب نفسه مستعد لأن يتعلم؟

يمكن القول أن من واجب الدولة التدخل مباشرة لخلق مناخ تدهر فيه الديمقراطية. إذن ما هي المهام المباشرة والغير المباشرة للحكومة؟

المحافظة على الديمقراطية

البيئة الإنسانية ليست ديمقراطية بالأساس. لكن بناء مجتمع على الديمقراطية ممكن. إنها عملية نضالية مستدامة، وتتغير مع الزمن. استمراريتها ممكنة إذا ما استمرت معها مجهودات المواطنين في لعب أدوارهم الديمقراطية. عندما تقوم الأغلبية باختيار زعيم أو حزب غير ديمقراطيين فهم بذلك يقومون بشل الديمقراطية وإن كان أسلوب اختيارهم قائم على الديمقراطية. كما حدث مع هتلر بألمانيا. كما قد يترتب غياب المؤسسات في بلد ما في حروب ومجازر كما حدث في رواندا

التأثيرات الاجتماعية والديمقراطية

هذه التأثيرات ليست إيجابية أو سلبية بحد ذاتها. لكنها قد تلعب دورا إيجابيا أو سلبيا في تحديد العملية الديمقراطية و التثقيفية للمواطنين.

1- الانفرادية

هي ظاهرة نامية في العالم العربي بالإضافة الى تنوع الاختيارات في حياة الناس اليومية. لكن الانفرادية قد تعارض مبادئ الديمقراطية أحيانا. حينما تصبح الانفرادية مسيطرة يصبح من الصعب إقناع الناس بأهمية العمل الجماعي

2- البيروقراطية

هي نظام مهمته تسهيل العلاقة بين المواطنين والإدارة في إطار عمل تسوده الشفافية والمساواة. أما في العالم العربي فهي مرتع للرشوة. المحسوبية . فأصبحت الإدارة وسيلة للضغط على المواطنين وتقييد حرياتهم ، مما ولد نفور المواطنين من السياسة

3- العولمة

مع انتشار العولمة، بعض أهم القرارات السياسية والاقتصادية حدثت خارج حدود الدولة القطرية. وبذلك فإن مجال السيطرة على القرارات السياسية في ذلك البلد يصبح خاضعا لتأثيرات دولية

4- الخصوصية

أثرت على العلاقة بين ما هو ملك لحكومة وما هو خاص. وشملت قطاعات كانت منذ نشأتها حكومية كالصحة، التعليم والثقافة، وبهذه النقلة طرأ عليها تحول جذري في حيث الجودة في الخدمات ولكن بالمقابل عمق الفوارق الطبقية بالمجتمع

5- التعددية

من خصائصها أنها تغلق فضاء لتعدد الأفكار والهويات. هي سلاح قوي ضد الاحتكاريين. كما أن المجتمع التعديد يعطي مجالا شاسعا لتنوع الأفكار. إلا أن التعددية في العالم العربي تتميز بالغموض و غدم وضوح الأهداف.

مثال : الرأي والرأي الآخر:

قامت هولندا بتمويل بعض المشاريع المغرب. عادة. كانت قرارات البرامج تؤخذ بهولندا. لكن ثم الإجماع على تحويل هذه العمليات بالمغرب لإعطاء الفرصة لمختلف الأطراف السياسية. بمختلف أيديولوجياتها الخوض في حوارات جادة. أعطيت لكل الفرقاء السياسيين المنخرطون الفرصة للتعبير عن آرائهم. وتميز هذا الحوار باحترام كل الأفكار (الليبرالية، إسلامية، يسارية) بعضها البعض. وكانت النتيجة حوارا حضاريا بدل عهد لغة العنف والإقصاء.

المؤسسات التي تعزز مبادئ الديمقراطية

- الأسرة: للأسرة دور مهم في التربية، ففي العالم العربي تنبني العلاقات الأسرية على الطاعة والخضوع وتتميز بتحكم الوالدين، وخصوصا الأب باتخاذ لكل القرارات المهمة. ويتمتع الذكور بأفضلية على الإناث، والدور المثالي الذي يمكن للأسرة أن تلعبه هو أن تعطي تربية عادلة كما أن تنمي لدى الأطفال مهارات وتعلمهم استخدام قدراتهم العقلية للمناقشة والتوصل إلى قرارات مشتركة وذلك بدون عنف.
- المدرسة: لا يكفي فقط التكلم عن الديمقراطية ومؤسساتها في المناهج الدراسية. بل يجب على التلاميذ أن يتمتعوا بفرصة العمل ضمن نظم ديمقراطية في المدرسة. يهتم معظم الطلاب في العلاقة بين الإدارة المدرسية والتلاميذ، وهؤلاء التلاميذ هم بحاجة إلى معرفة كيفية التعامل مع تعدد الأفكار وإيجاد طرق جيدة لحل النزاع. كما أنه من المهم تعليم التلاميذ أنه يمكن حل المشاكل سلميا عبر الحوار واحترام الآخر.

مثال: حتى ولو كان التعليم غير ديمقراطي، فعلى التلاميذ ان يتعلموا كيفية ممارسة الديمقراطية خارج الصف. وعلى سبيل المثال يمكن للتلاميذ المشاركة في قوانين المدرسة وكذلك المشاركة في اللقاءات بين المدرسين والإدارة.

• **المجتمع المدني:** تتكون المؤسسات والجمعيات امن أناس عاديين خارج الحكومة ويديرها المتطوعون. فهذا يخلق ثقافة توجه التوافق والاختلاف. فمثلا، تعد كل من الولايات المتحدة والمجلترا أكثر ديمقراطية من إيطاليا أو ألمانيا وذلك ليس بوجود مؤسسات أكثر بل بحجم الدور الذي يلعبه المجتمع المدني.

• **الجمعيات:** يمكن لها أن تخدم الديمقراطية بطريقتين:

1- يمكن للجمعيات أن تعلم الناس مبادئ الديمقراطية مثل المشاركة والمناقشة. وأيضا أن تحترم قرارات الأغلبية حتى ولو عارض الأفراد.

2- على المجتمع المدني أن يقدم انتقادات كافية عبر مجموعات الضغط السياسية. فلا يمكن للديمقراطية أن توجد بدون معارضة ناشطة. إذا فمن الأفضل وجود اعتراضات كلما أمكن ذلك. فمثلا، ساعدت الجمعيات في أوروبا الشرقية على إسقاط النظام الشيوعي.

مثال : جمعية حي سكني

عرف أحد الأحياء السكنية ارتفاع شكايات حول رمي القمامة في الشارع. وعدم كفاية مصابيح الإنارة وارتفاع عدد الفئران. فحاول بعض الأفراد والاتصال بالمسؤولين في المدينة أو الشرطة لكن بدون نتيجة. أسوأ من ذلك لم يصغي هؤلاء المسؤولون لهاته الشكايات وتدهورت الأوضاع في هذا الحي.

فقام رجل وامرأة بالتطوع بإنشاء جمعية لحماية مصالح القاطنين بهذا الحي. فاتصلوا بجميع الساكنين واجروا اجتماعا. عقب هذا الاجتماع، قامت مجموعة بإعداد وثيقة لتقديمها للسلطات. وقامت مجموعة أخرى بتأسيس الجمعية وأهدافها وتسجيلها رسميا وكذلك جمع مستحقات العضوية. والتقت هذه الجمعية بسلطات مجلس المدينة والشرطة. وبدأت المشاكل بالحل تدريجيا. وعين حاجبون وحراس ليليون ذوو أجر تدفع من طرف الجمعية ومجلس المدينة.

• **الأحياء السكنية:** تؤثر هذه الأخيرة على إدارة المجموعة. يعد اتحاد الساكنين في نقابات وجمعيات لحماية أنفسهم تربية جيدة على الديمقراطية. فالمواطنون لا يكتفون بمشاهدة الديمقراطية بل يعيشونها أيضا.

أشكال مشاركة المواطنين

1- تتخذ الحكومة القرارات وتترك للجمعيات والأفراد التعليق عليها.

2- تؤخذ الحكومة المبادرة. وعندها يمكن للمواطن أن يعبر عن رأيه قبل اتخاذ القرار.

3- ترى الحكومة المواطنين والمجتمع المدني كعناصر فعالة في المجتمع. فبإمكان الأفراد أن يساهموا في صناعة القرار. تمثل هذه المزاولة الصائبة الديمقراطية.

مع الاحتمالين 2 و 3، هناك انتقاد واحد وهو أن أغلب المساهمين في المناقشة ينتمون لمجموعة محدودة من الناس.

والجمعيات لا تمثل الأغلبية وأيضا بالنسبة للمشاركة الفعلية. يحتاج الناس لمعرفة كافية. وبالتالي لا يمكن استغلالهم.

الأسئلة التي ينبغي على أعضاء مجلس المنظمة أن يطرحوها على أنفسهم

- هل قمنا بخلق مناخ ديمقراطي في العمل؟
- هل نتعني مختلف الآراء حولنا؟
- هل هناك متسع للأفراد للتعبير عن رأيهم؟
- هل للأفراد ذوي أصول عرقية أو دينية أو سياسية مختلفة عن الأغلبية فرصة للتعبير عن آراءهم؟
- هل نعلم الأفراد أو الجماعات الحق في احترام سياسة الاختلاف؟
- كيف نقوم باتخاذ القرارات؟
- هل نشرك الزملاء في سير هذه العملية؟
- هل التعامل مع الاختلاف جزء من ثقافة المنظمة؟

الأسئلة التي ينبغي على مسير المنظمة غير الحكومية أن يطرحها على نفسه:

- هل يمكن للسياسات التي أنهجها أن تؤثر على ممارسة الديمقراطية؟
- هل أنا منفتح الدهن على القرارات التي أتخذها؟
- هل أعطي للجمعيات والأفراد الفرصة للتأثير على القرارات التي أتخذها؟
- هل أقوم بإنشاء مؤسسات لمراقبة القرارات التي أتخذها ولذلك لكي لا أكون ديكتاتورا أو شخصا ذا بعد واحد؟
- **مثال** لخطوة كبيرة في الديمقراطية: في 2005 في الكويت، حصلت المرأة على حق التصوي والترشيح. وفي عام 2009، انتخبت أربع نساء في البرلمان الكويتي.

2.4 تقوية المرأة وتخويل السلطة لها: فلسطين

في سنة 2001، أنشأت وزارة الشؤون الاجتماعية الفلسطينية (وزارة الشؤون الاجتماعية) مركزين نموذجيين لتقوية المرأة والأسرة في جباليا والنصيرات. و حظي هذا المشروع بالدعم التقني من طرف الخدمة الجامعية العالمية لكندا، وبتمويل من الوكالة الكندية للتنمية. وهدفها هو توفير التدريب التقني والمهني للنساء الفلسطينيات. وأدير المشروع حتى عام 2007 عندما تولاه برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

تلقي كل من الموظفين والمتطوعين تدريباً في تطوير المناهج الدراسية وتدريباً على المهارات، وتخطيط المشاريع الصغيرة وخطط العمل، ورعاية الأطفال، وما إلى ذلك... وشارك أكثر من 500 متطوعاً في تخطيط وتنفيذ الأنشطة، وما يميز لهذا المشروع هو امتلاك المجتمع المحلي له.

و قد طورت المجموعة دورات ومناهج والمواد لتدريب النساء على وضع خطط للعمل، ورعاية الأطفال، والقراءة، والمحاسبة، وتحويل الشمع والصابون، والنجارة، وإنتاج الأغذية وغيرها من المهارات.

النتائج

- قوبلت أنشطة المراكز بحماس كبير مع استمرار الزيارات لهذا المركز.
- استفاد ما يقارب 85,000 شخص من مختلف الأنشطة و البرامج. أكثر من 90 ٪ من المستفيدين نساء.
- بعض النساء كن قادرات على إكمال التعليم الابتدائي ويصبحن مؤهلات للحصول على وظائف لائقة. و كان من المقدر زيادة دخل أكثر من 280 أسرة. فمثلا من خلال البرنامج في سنة واحدة، وجدت 65 امرأة وظيفة دائمة و400 من الخريجات اكتسبوا مهارات قابلة للتسويق..

مكنت هذه المهارات عدة نساء من دخول سوق العمل أو بدء مشاريع صغيرة:

مثال: «قبل عامين، كنت مطلقة و لم يكن هناك احد ليهتم بي، لذلك قررت أن أتى إلى المركز و انخرط في الدروس للنساء الشبابات. وبعد تخرجي، و جأحي في الامتحان النهائي للصف الثاني 12، التحقت بالكلية وبدأت دراستي في التمريض!»

أخريات اكتسبن المزيد من الثقة بالنفس والاعتماد على الذات :

مثال: أنا سعيد (40 عاما): "أنا من المسجلين في البرنامج الدراسي لمحو الأمية منذ 3 سنوات حتى أتكن من تعلم قراءة القرآن الكريم وتعلم الكتابة، كما أملك مزرعة صغيرة وأريد اكتساب المهارات الحاسوبية وذلك لكي لا اغش في السوق كنت أرغب في الحصول على مزيد من الاستقلالية».

و هناك نتيجة أخرى ولكن غير مقصودة هي ان هذه المراكز ساعدت النساء على الخروج من العزلة التي شكلتها سنوات طويلة من الاحتلال العسكري وانعدام الأمن. و ذلك لان هذه المراكز توفر فرصة لهؤلاء النساء للانخراط في المجتمع ، والتعلم ومقابلة نساء أخريات ذوي اهتمامات ماثلة.

مثال: شاركت كريمة، وهي شابة تعيش في المنطقة الوسطى ، في حملة المياه التي بدأها مركز النصيرات، هذه الحملة أتاحت لها أن تعي بقضايا الماء في المنطقة . كما قدمت لها الفرصة لزيارة القرى الأخرى . وتطوير مهاراتها القيادية.

كما عقدت هذه المراكز أياما لصحة الأطفال، على سبيل المثال، في عام 2006 ساعدت ما يقرب عن 2.000 طفل، ذوي مشاكل جسدية ونفسية.

و في عام 2009 شهد قطاع غزة حصارا و بالتالي تدمير اقتصاده تقريبا. و انتقلت فرص العمل أو بدء مشاريع تجارية صغيرة من محدودة إلى شحيحة. ولكن تظل المهارات ، انتظارا لأوقات أفضل.

3.4 المفاوضات، حل الخلافات وبناء السلام

مثال: في عام 2007، قامت منظمة غير حكومية يمنية والمعهد الوطني الديمقراطي بدراسة ميدانية حول النزاع المسلح في ثلاث محافظات. أكثر من 158 الصراعات قد حدثت بين عامي 2001 و 2005 والتي تشمل

221 القبائل.. 6 بالمائة فقط من هذه الصراعات تم حلها. الصراعات القبلية على ما يبدو في ازدياد ، ونادرا ما تتدخل السلطات. . بعض الصراعات قد اشتعلت بسبب إنشاء مشاريع تنموية في مناطق معينة غير أخرى.

و انشات منظمات غير حكومية ورشة عمل تتضمن اللجنة الوطنية العليا لمكافحة الثأر، وهي هيئة حكومية ، بالإضافة إلى ثلاث منظمات غير حكومية محلية. وقد تم إنشاء قاعدة بيانات وحلقات تدريب للمشاركين في إدارة وحل النزاعات المسلحة. كما بدؤوا حملة توعية تستهدف الطلاب وأئمة المساجد والنساء وزعماء القبائل. و أيضا بدأت منظمة غير حكومية مستقلة تدعى الإغاثة الإسلامية ، برنامجا مدته سنتان يهدف إلى الحد من الصراع المسلح في البلاد و ذلك من خلال ورش عمل. يتعلم المشاركون من خلال هذه الورش فهم الصراع مع عروض عن كيفية بدء المشاكل، والدوافع، ومن يستفيد من النزاع، و الأسلحة المتوفرة. وكيفية لعب دور الوساطة والتحكيم. حتى الآن شارك 665 شخصا.

طرق حل النزاعات

- الاستماع أولا : الحديث ثانيا : من أجل حل مشكلة على نحو فعال لديك لفهم وجهة نظر كل المعنيين. وقد يكون من المهم أيضا أن حسن الاستماع شرط مسبق لكلا الجانبين قبل أي مفاوضات.
- الإصرار على حسن سلوك جميع الأطراف: أن يطلب من المشاركين على الالتزام بالهدوء، والكياسة خلال التفاوض.
- الفصل بين القضايا الأساسية والمشاكل الشخصية عن طريق فصل هذا المشكل عن الشخص. يمكن مناقشة القضايا الحقيقية من دون أن تضر بعلاقات العمل.
- جمع «الحقائق»: قد يكون من الأفضل استحضار التاريخ الماضي مع كل مجموعة على حدا وذلك بتجنب أي لوم. و لتحديد الهدف. يمكن ملاحظة العناصر التي من شأنها أن يكون لها تأثير على أي قرار.
- التفاوض من أجل الفوز من خلال البدء بمصالح كل طرف. إذا كانت عملية التفاوض مثل الحرب ، فقط جانب واحد يفوز -- وهذا يهيئ المسرح لمزيد من الصراعات. بدلا من ذلك ، فإنه على الأشخاص المعنيين. بما في ذلك مدير هذه العملية ، الا ينظروا في الموقف المعلن من كل جانب ولكن على مصالحهما المشتركة -- معرفة ما تريد جميع و ما ستقبل به للتوصل إلى قرار يفيد كلا الطرفين. إذا كان التفاوض يغطي أكثر من قضية واحدة ، فإن هناك مجالا أكبر لكلا الجانبين للفوز. للجانبين دائما بعض المصالح المشتركة -- على سبيل المثال تمتع أطفالهم بحياة أمنة
- دور الطرف الثالث: في المواقف التي يخاف فيها طرف أن يتعرض للخدعة يمكن أن تلعب المنظمات غير الحكومية دور المراقب المستقل أو المفتش أو الرئيس.
- استكشاف الإمكانيات سوياً: كن متفحاً لفكرة احتمال وجود وضع ثالث وإمكانية الوصول لهذه الفكرة سوياً
- بناء السلام: عليك البدء بالأشخاص المشجعين على النزاع كرؤساء القبائل الذين يؤثرون في الشباب. ولكن بناء السلام عمل يركز على الجميع -- على الطلاب ، والدعاة في المساجد ، والنساء وزعماء القبائل -- كل الناس الذين ليس لديهم سبب لمثل الحزازات وبشكل خطير على استعداد للعمل من أجل السلام. ويمكن للمناقشة مع المجتمع أن تبرز تكتيكات معقولة لبناء السلام. فيكمن دور المنظمات غير الحكومية في هذه العملية في لعب دور طرف ثالث مهمته مساعدة السكان المحليين على العثور على

مصلحتهم الذاتية التي تشجع على استمرار نهج المصالحة ونبذ العنف والتعايش والعدل وحقوق الإنسان والسلام.

الموارد: أدوات بناء السلام. هذا الدليل يهدف إلى مساعدة أي شخص يرغب في بدء حملة أو تنظيم نشاط حول قضايا السلام والصراع. و قد صمم بشكل خاص لأعضاء في الشراكة العالمية لمنع نشوب الصراعات المسلحة.

4.4 محاربة الفساد في منطقة الشرق الأوسط و شمال أفريقيا

يتسم الفساد في منطقة الشرق الأوسط بالازدياد. فالنتائج ليست فقط سلبية على الأفراد ولكنها سلبية على التنمية العامة للبلد والمنطقة.

و تعريف الفساد هو: ينطوي على سلوك من جانب المسؤولين ، سواء المنتخبين أو المعينين ، الذين يعملون على إثراء أنفسهم ، أو المقربين منهم ، وذلك بإساءة استخدام السلطة المحولة لهم.

فيما يلي أمثلة من منطقتين تعرفان فسادا إداريا و كيف للمنظمات غير الحكومية أن تتدخل. يتعلق المثال الأول بتوزيع المياه. ويشمل مجال المياه في منطقة الشرق الأوسط طلبا ضخما مع قلة الموارد ووجود مسئولين فاسدين -- فما هي احتمالات التوزيع العادل؟

مثال : الماء والفساد

في «المياه والفساد: منظمة الشفافية الدولية تقرير الفساد العالمي». تفيد منظمة الشفافية الدولية أن «زيادة المشاركة قد تم توثيقها في جميع أنحاء العالم بتقرير الفساد ل 2008. وللحد من ذلك، مشاركة المجموعات المهمشة في ميزانية المياه والتنمية... وإضافة سياسة مواتية للفقراء للتركيز على الإنفاق..... ومشاركة المجتمع المحلي في تحديد موقع الآبار في المناطق الريفية وإدارة نظم الري... ومشاركة المجتمع المدني في مراجعة الحسابات، وتلوث المياه، رسم الخرائط ورصد أداء مرافق المياه -- كل هذا يخلق أرصدة إضافية... وحويل المشاركة العامة في الرقابة على نحو فعال.»

-- ومن الواضح أن هذا هو أحد المجالات التي ينبغي على المنظمات غير الحكومية أن تتدخل. ماذا عن منطمتك؟

مثال : مكافحة الفساد في صناعة البناء في لبنان

«وإذا احتاج المواطن العادي في لبنان إلى رخصة بناء، عليه أن يعتمد على وسطاء متخصصين لأن الحصول على تصريح ينطوي على خمس مؤسسات وإدارات مختلفة داخل كل منها. يمكن أن يستغرق مدة تصل إلى عام بأسعار ما يقرب من ضعف السعر الرسمي.»

لذا نشرت الجمعية اللبنانية لتعزيز الشفافية كتيباً يبسط الإجراءات والوثائق والرسوم ومتوسط الوقت اللازم. وقاموا بداية بالتعرف على أسباب الفساد ، والتي شملت : جهل المواطنين لحقوقهم ، وعدم المبالاة من موظفي الخدمة المدنية الذين يعتبرون الرشوة مكافأة للعمل بكفاءة ، وانعدام الرصد والرقابة ، وضعف آليات الشكاوى العامة ، وتبديد المسؤولية نظرا لارتفاع عدد المؤسسات العامة المعنية.

الآن يوزع هذا الكتيب مجانا على المواطنين. والمنظمات غير الحكومية والبلديات والمهندسين المعماريين والمحامين والغرض من ذلك هو جعل معاملات وشفافة. و لتمكين الأفراد من معرفة حقوقهم فيما يتعلق

بالإدارة. كما أنها تسعى إلى تجهيز الطلاب بالأدوات والمعارف اللازمة لتجاوز الممارسات الفاسدة من موظفي الدولة. إذا كان المسؤول ينحرف عن الوصف الرسمي لهذه العملية على النحو المفصل في هذا الكتيب، يمكن لمقدم الطلب أن يقدم شكوى رسمية بالمساءلة.

وشكلت هذه الجمعية في وقت لاحق تقريرا وضعت فيه خبراتها و قدم إلى العديد من المكاتب الحكومية، بما في ذلك مكتب وزير الدولة لشؤون التنمية الإدارية ، ومديرية التخطيط الحضري ، ورابطة المهندسين المعماريين والى البرلمان.

5- التدخل

يتعلق هذا الجزء بالعمل بشكل مباشر والذي يتضمن مواجهات أو خطر على النفس.

1.5 المدافعون عن حقوق الإنسان

2.5 تسجيل وتقديم تقارير حول خروقات حقوق الإنسان

3.5 الضغط على المجموعات المسؤولة / تعريف الأسباب

4.5 استعمال مثلث الإنقاذ

1.5 المدافعون عن حقوق الإنسان

مثال: في غشت 2006، قامت وزارة الداخلية الإيرانية بتوقيف مركز الدفاع عن حقوق الإنسان، والذي أسس على يد المحامية والحائزة على جائزة نوبل للسلام شريف عبادي. وقد اعتبرت السلطات نشاطات هذا المركز غير قانونية، وتم متابعة العاملين فيه. وقد قام هذا المركز بتقديم وثائق تخص تأسيسه لكنه لم يلقى استجابة من السلطات، وفي خلال ستة أعوام، تعرض المركز وموظفوه لاعتداء من قبل السلطات. وفي 2006، وعدت وزارة باستصدار رخصة له وذلك إذا التزم هذا المركز بتغيير بيان مهمته ومع ذلك استمر المركز بالعمل.

مثال: في البحرين، يتعرض العمال الحقوقيون للاضطهاد تحت ذريعة القانون الجنائي والذي يمنع نشر الشائعات أو إهانة النظام القضائي. وقد تعرض عبد الهادي الخواجة، وهو مدير تنفيذي سابق لمركز البحرين لحقوق الإنسان، إلى السجن لمدة سنة واحدة في نونبر 2004 وذلك بتهمة التحريض على الكراهية واتهام السلطات بالفساد ولكن أطلق سراحه على إثر عفو ملك البحرين.

ماذا يقصد بمدافع عن حقوق الإنسان

يستعمل مصطلح مدافع عن حقوق الإنسان (م ح أ) ليجمع بين منظمات ونشطاء حقوق الإنسان، وقد تتجلى تدخلاتهم في:

- الدفاع عن أشخاص مهددين بالموت في مناطق حيث يهدد العناصر المسلحون حياة الأبرياء وذلك عن طريق إيقافهم أو بلعب دور شاهد العيان.

- القيام بتدوين خروقات حقوق الإنسان في منطقة معينة. فمثلا استجواب النساء في مخيمات اللاجئين وذلك لمعرفة ما مروا به وعانوه.

- البحث دائما عن قصص لخروقات حقوق الإنسان والذي قد يشكل خطرا على الناشط.

مثال: في دول الخليج، يعزى هذا التقدم المعماري الهائل إلى جهد العمال المهاجرين من كل آسيا. وفي البلد الواحد 300.000 يعانون ويعملون 14 ساعة يوميا ويعيشون في ظروف جد صعبة وفوق كل هذا يتقاضون ربع ما وعدوا به. وتعمل الرابطة الحقوقية على الضغط ليتوافق قانون العمل مع القانون الدولي لحقوق الإنسان. لكن رئيس هذه الرابطة تعرض لسحب رخصة مزاولته للمحاماة وجواز سفره وحرمان أبنائه من التوظيف.

مسؤولية منظمات حقوق الإنسان اللاحكومية

هذه الأمثلة يمكن أن تعطي لمنظمة فكرة عما إذا كان بإمكانها بدأ العمل:

- يجب على المدافعين عن حقوق الإنسان أن يتوفروا على المهارات اللازمة مثل الاستجواب والتبليغ. فلا يمكن العمل بدون الحصول على التدريب اللازم
- قد يكون ثمن العمل باهظا. قم بالبحث عن عدد الصحفيين المحققين الذين قتلوا في بلدك. كما يتعرض عمال حقوق الإنسان لعدة أخطار كالاكتئاب أو الأذى الجسدي ولذلك فعليك توفير الحماية الجسدية وكذلك النفسية عبر إيجاد المهام المناسبة لكل فرد وإخضاعهم للتدريب الصائب. مع توفير مراقبة نفسية لهم عبر شبكات الدعم الخ.
- وسوف تحتاج إلى خطط محكمة. فمثلا عليك إيجاد إجراءات احترازية وذلك عند استجواب فرد من المنظمة لعنصر خطير ويرد هناك احتمال الاختطاف.

هل للمدافعين عن حقوق الإنسان شرعية؟

ماذا نعني بشرعية المدافعين عن حقوق الإنسان؟ تختلف هذه الشرعية عن الحالة القانونية ويمكن مقارنتها بالحق في محاكمة عادلة.

في بعض الأحوال تكون المشكلة نقص حقيقي في الشرعية. وهناك الكثير من المنظمات أو الأفراد الذين يسمون أنفسهم المدافعين عن حقوق الإنسان أو منظمات غير حكومية تدافع عن حقوق الإنسان. في حين أنهم في الواقع يعملون بجدول أعمال مختلف لدعم حزب سياسي. وبسبب وجودهم يمكن أن يعاني المدافعون عن حقوق الإنسان من الهجوم على أهليتهم والشك في دوافعهم والتهجم المشترك بواسطة الدولة والعاملين على الصعيد الدولي بهدف نفي شرعيتهم.

ويجري اتهامهم بما يلي:

- التحالف مع المتمردين والإرهابيين
- كونهم جزءا من أجندة سياسة هدفها تقويض الدولة
- كونهم يعنون بالدفاع عن المجرمين
- الانخراط في المنظمات غير الحكومية فقط ليكون لهم مصلحة مادية
- كونهم غير منتخبين أو ممثلين

مثل هذه الادعاءات تكون أحيانا مبنية على وقائع وأحيانا أخرى لا أساس لها من الصحة. وفي هذه الحالة على الموظفين الشرعيين أن يتبينوا أساسها.

تقوية الشرعية

يمكن تقوية الشرعية عن طريق المستويات التالية:

1- على مستوى المنظمة والمدافعين عن حقوق الإنسان: لخلق قاعدة صلبة لضد هاته الإدعاءات على المنظمات والأفراد الالتزام بالحياد وخلق جو من الشفافية.

مدونة للسلوك: في بعض البلدان يعتمد بعض النشطاء سلوكا يختلف عن القانون الأساسي وهو يغطي ما أشرنا إليه أعلاه

التحالف مع الفعاليات المأثرة محليا

تعظم هذه التحالفات من الاعتراف بشرعيتهم. الحلفاء متوفرون على جميع المستويات وحتى في البيئات الأكثر قمعا. لكن عندما ترى السلطات هؤلاء الناشطين على أنهم يشكلون خطرا يجب على التحالفات أن تكون مع الجهات غير الحكومية ولها تأثير.

ما هي القنوات التي يتوفر عليها المدافعون عن حقوق الإنسان؟ وهذه الخ .. والجمهور على نطاق واسع.

الآليات والفرص الدولية

لقد كان الإعلان عن المدافعون عن حقوق الإنسان بمثابة طفرة فقد كان بمثابة اعتراف صريح من الدول بشرعية عمل المدافعين عن حقوق الإنسان. وقد بني هذا الإعلان من تصريح حقوق الإنسان العام. وقد جاء تصريح الأمين العام للأمم المتحدة ليشير إلى الحد الأدنى من الاعتراف بشرعية الم ح أ.

وتتجلى التحديات الجديدة التي توصلها المنظمات غير الحكومية في المناخ السياسي الجديد. في العراق وغيره تم تحديد الاستراتيجيات اللازمة ليس لمضاعفة جهودهم فقط. بل والاعتراف بشرعيتهم والوسيلة الناجعة لذلك هي اتخاذ مدونة للسلوك. والحصول على استشارة مع الأمم المتحدة.

2.5 تسجيل وتقديم تقارير حول خروقات حقوق الإنسان

يعتبر اتخاذ هذه الخطوة أساس القيام بإجراءات ملموسة فهو يدعم التحقيق المحايد الدقيق لخروقات حقوق الإنسان. ويعطي دليلا ملموسا للقيام بأي إجراءات قانونية. بالإضافة إلى ذلك هذه الخطوة تمكن من تتبع تطور قضايا حقوق الإنسان.

ويتم اختيار طريقة الإبلاغ بسبب الظروف والزمن المتاح لإعداد التقرير ويمكن الاعتماد على التسجيلات عند المقابلات مع الشهود وإذا أمكن الجناة أيضا. يجب التعامل مع كل فئة من الأشخاص بشكل مغاير: يجب الانتباه

إلى الطريقة الصائبة لتسجيل أي معلومة، فمثلا يمكن أن نحتاج إلى بحث ميداني لمعرفة الحقائق والذي قد يتطلب استدعاء عناصر ذوو مهارات مختلفة في التسجيل والتحرير.

ومن أجل الحصول على قههم أوسع يمكن لهذه التقارير أن تتضمن شراكة مع آخرين مثل المجتمع المدني أو الحكومة.

لكتابة تقرير بطريقة فعال انطلاقا من المواد المسجلة، على كاتب التقرير أن يكون مطلعاً على القضية ويكون هدف هذا التقرير أن يلهم القارئ ويدفعه إلى أخذ موقف من انتهاك حقوق الإنسان.

وللتأكد من صحة التقرير على الموضوع أن يتوفر على فكرة عامة مدعومة بحقائق وأرقام وآراء (على سبيل المثال: انتهاكات حقوق الإنسان وأنماط تميزها، أرقام مصادق عليها تاريخ قوانين حقوق الإنسان) في صلب هذا التقرير. على الفكرة العامة أن تدعم بعده من الأفكار و مترابطة فيما بينها بشكل منطقي لتؤدي في نهاية المطاف إلى خاتمة، ويجدر بالذكر أن التقرير يجب أن يكون سهلا في الاستيعاب.

لتقارير الحكومات الممتثلة لأحكام المعاهدة الدولية لحقوق الإنسان توجيهات محددة، وفي هذا التقرير يتم التطرق إلى معايير قضائية أو تشريعية والتي تم أو لم يتم اتخاذها لضمان حقوق الناس.

التسجيل أمر مهم بالنسبة لكل من الأحزاب السياسية والمنظمات غير الحكومية حيث يطلب منهم تقديم بيانات مفصلة عن الحقوق المعمول بها والصعوبات التي تواجهها. يتم تقديم مجموعة من المبادئ التوجيهية والتي تحدد المعلومات المطلوبة.

3.5 الضغط على المجموعات المسؤولة / تعريف الأسباب

تعريف

- لوبي: وهو محاولة التأثير على صناعة القرار في الحكومة ويضم كل المحاولات للتأثير على المشرعين من طرف أشخاص أو مجموعات منظمة.
- الدفاع: وهو التكلم باسم الشعب وذلك بهدف التأثير في صناعة القرار.

عمل تحضيرى لمنظمتكم

ما إن تقرر المجال الذي تود العمل به يجب عليك القيام ببعض التحضيرات ستحتاج.

- فهم للمشكلة، عليك بقراءة كل ما تعثر عليه ويتعلق بهذا المشكل وكذلك التحدث ومناقشة الخبراء
- البحث عن وجود منظمة أخرى لها نفس أهدافك، قد تكون حزبا سياسيا واطلب منهم بيانا موجزا يوضحون في خططهم وأهدافهم.
- أو شكل فريقا يتكون من ستة إلى عشرة أشخاص ربما من زملائك في المنظمة أو مشاركة الأصدقاء، إذا أردت أن تدعم حضورك في البرلمان فاختر أشخاصا من نفس الدائرة الانتخابية.

- افهم جيدا الفئة المستهدفة

إذا كانت جماعتك المستهدفة سلطة تشريعية وأعضائها

كمثال - إذا قررتهم الضغط على السلطة التشريعية لمراقبة أفعال الشرطة. فالمجموعة المستهدفة هي أعضاء المجلس التشريعي.

- فهم السياسيين. أنت بحاجة إلى تحديد الناشطين السياسيين المنتخبين على التغيير ولديهم رغبة في الاستماع وحينها عليك تحليل ذو فهم. فمنهم من سيستجيب إلى ضرورة خدمة الناس والصالح العام. وهناك منهم بحاجة إلى إعادة الانتخاب ومنهم من يتأثر يقوى أخرى كزعيم ديني. فقد تحتاج إلى استعمال أحد هذه المناهج أو مزيجا منها وكذلك بما يحب في مصلحتك.

- **الضغط عن طريق الرسائل:** إذا أردت التأثير على عضو من البرلمان أرسل رسالة عوض الرسائل الالكترونية لأن هذه الأخيرة سهلة التجاهل. واستمر في الضغط على هذا العضو بمنطقتك. وتأكد أن تعمل مع الناس الذين لديهم هذا العضو. وسيكون لديك:

- معرفة موقف حزبهم وبذلك بطلب وثيقة تبين موقفهم .

- الحصول على سبيل تسجيل بين موقفهم من القوانين ذات الصلة بمنظمتك.

- معرفة مصدر المساهمات التي يحصلون عليها وكذلك الموقف السياسي للمساهم.

ويجب الإشارة في هذه الرسالة لمن حصل على نسخة لها في الإعلام.

أداة بناء التوعية: هذا البرنامج يهدف إلى مساعدة أي شخص يرغب في البدء في حملة أو تنظيم لأي نشاط حول قضايا السلام والصراع. وقد صمم من طرف أعضاء الشراكة العالمية لوقاية من النزاعات المسلحة.

- **الالتماسات:** هل سيستجيب السياسيون المستهدفون لهذا الالتماس؟ في أيامنا هذه تتم معظم الالتماسات عن طريق شبكة الانترنت ولكن نقطة ضعف الالتماس هي أنه قد يكون من الخطر على الشخص أن يوقعه باسمه الحقيقي ولذلك يكون التوقيع مجهولا أو باسم مزور. وبالتالي فالشخص المستهدف أن يزعم أن كل هذا محض تزوير. ولكن يمكن قوة الالتماس وازداد إذا أمكن الحصول على أسماء الناس الحقيقية والتمكين لدائرة الشخص المستهدف.

استعمال الهوائف النقالة له تأثير أيضا لترويج الإشكالية

مثال: في 2006 لاقت حملة لإيقاف صيد حيوانات الفقمة دعم 50.000 شخص وذلك عبر الهاتف النقال كما أعطى 93% أسمائهم الحقيقية و68% عناوينهم الالكترونية.

مثال: حملة العفو لوقف التعذيب: عندما ترد الجهات المهتمة بالبريد الالكتروني أو عن طريق الجوال عندها يدرجون ضمن عريضة على شبكة الانترنت. وترسل الرسائل الالكترونية على الفور إلى السلطات المختصة. هنا تحليل لدى جماعة هذه الحملة.

في الشرق الأوسط. الجمع بين استخدام الهواتف المحمولة مع الفيس بوك و تويتر لعب دورا هاما في جمعات ضخمة في الربيع العربي. يمكن لهذه الأساليب أن تكون فعالة جدا في التقريب بين الناس في المظاهرات السلمية. على الرغم من ذلك، قبل مشاركة منظماتكم في هذه التظاهرات يجب مناقشة إمكانية تحول هذه المظاهرات إلى مواجهات عنيفة. هل يمكنكم التوفيق بين قضيتكم و العنف؟ هل يجب عليكم الانصراف إلى حالكم إذا بدأ العنف؟ أو هل أنتم مستعدون لسفك الدماء - أو أن تسفك دماءكم- من أجل قضية الديمقراطية؟ في سوريا (يونيو 2011) عائلات بأكملها لاجئة في الوقت الراهن، وبعضها قد فقدت المعيل الرئيسي في القتال.

اللقاءات الشخصية: قم بعقد لقاء مع مجموعة من المنتخبين. مع أن السياسيين مشغولون وليس عندهم وقت ، فهم يكلفون موظفيهم بترتيب لقاءات مع أناس مهمين - ولذلك عليك أن تختار المجموعة التي تريد أن تجري اللقاء بجانبك.

عليك توفير هذه المعلومات بشكل مقتضب ومبسط ومقنع. ويكمن الهدف في تعزيز الحوار ويكون هناك نوع من تبادل أفكار منطقية، وما قد يفسد هذا الحوار هو المعلومات المغلوطة أو العاطفية. ويفضل اللقاء في المكتب المحلي لا في العاصمة.

كما قد يكون من المفيد جدا عقدا اجتماعات مع موظفي مكتب العضو وذلك لأنه غالبا ما يقدم هؤلاء الموظفون استشارة للمشروع. لذلك حاول أن تكون مهذبا قدر الإمكان مع هؤلاء الموظفين.

مثال: في بلد معين، قامت مجموعة بإنتاج فيلم حول أسباب موت الأمهات عند الولادة وموجه خاصة للسياسيين في ذاك البلد. والصورة التي قاموا بإعطائها، دقيقة ولكن مروعة ما دفع بالسياسيين للتصويت على قرار تدريب ومضاعفة عدد القابلات وقد قام صناع هذا الفيلم بالتفكير مليا في دور المشاعر في التأثير على هذا المشروع.

• استعمال الصحافة والإعلام : قم بكتابة خطاب (أو أرسل نسخة إلى أحد ممثلك في البرلمان) لرئيس تحرير صحيفة أو محطة تلفزيون رابطة الإشكالية بمرشحك ويمكن لهذه الطريقة أن تكون فعالة للضغط لأن السياسيين يكونون حساسين تجاه ما يكتب عنهم في الإعلام.

مثال: تبنت منظمة « النساء على اتصال » في الجزائر العمل عبر وسائل الإعلام كوسيلة رئيسية وللتأثير على صناعة القرار. ومن خلال موقع الالكتروني قاموا بتنظيم حملات توعية (الاذاعة والتلفزيون والصحف) مناقشات مع مدنيين وصحفيين، تدريب صحفيين على حقوق الإنسان، مما ساعد على تغيير معرفة الرأي العام وكذا رأيهم.

مثال: تهدف مبادرة الأمانة الإعلامية في آسيا والتي تضم صحفيين حكومية ومهنيين آخرين، إلى تشجيع الحوار بين المسلمين والديانات الأخرى وكذا المجتمعات العلمانية حول دور الإسلام في الواقع السياسي والاجتماعي.

مثال: الحملة التركية لتأثير على القادة السياسيين

لتركيا مشكل كبير مع قضية الفساد. وكانت ردة فعل الرأي العام اللامبالاة بالدرجة الأولى. ودعن مجموعة من المواطنين إلى مبادرة الضوء الدائم وقد أطلقوا « نداء من مواطن إلى آخر » فقام المواطنون من كل أنحاء تركيا بإطفاء مصابيحهم عند التاسعة كل ليلة. وفي النهاية 30 مليون مصباح. ومن ثم قام البعض بإنتاج رسائل وصور للترويج لهذه الحملة. قد خلقت هذه الحملة شعارات جذابة وصور مضحكة.

وإذا كان هدفكم جزء من الجمهور العام..

لنفترض أنكم تريد تشجيع عدد أكبر من الفتيات على الالتحاق بالمدارس فعليك أن تحاول التأثير على صناع القرار في العائلات.

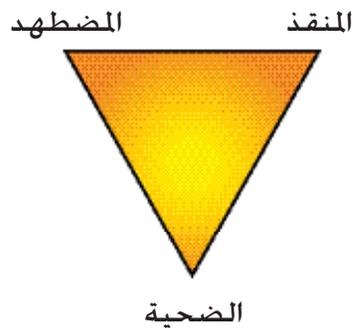
سيكون نهجك مختلفا ولكن سيظل بحاجة إلى فهم الإشكالية. ابحث عن أي منظمة محلية التي لها نفس أهدافك أو قم بتأسيس مجموعتك الخاصة لمحاولة فهم المجموعة المستهدفة. في مثل هذا النوع من العمل يعد من المهم تحديد النتائج وترويجها وكذلك إيجاد سبل لتقييم تأثير ما قمت به.

وسائل أخرى للتأثير

- خطابات الحملات: لقد عرفت منظمة العفو الدولية نجاحا مع حملات دعم طريقة معاملة السجناء.
- استعمال شبكة الانترنت: يعد الانترنت سلاحا ناقص الاستعمال نسبيا بإمكان أي منظمة غير حكومية أن تعتبر الآتي:
- تقارير المدنيين: هذا ما يحدث عندما يقف أي شخص شاهدا على خروقات حقوق الإنسان. و يبلغ عن ذلك للإعلام عبر اتصال هاتفي أو رسالة إلكترونية أو صور تم أخذها عن طريق المحمول.

مثال: عندما قامت إسرائيل باجتياح قطاع غزة في مطلع عام 2009 قامت الحكومة الإسرائيلية بالتشكيك في صحة الأخبار عن مدنيين حوصروا في القتال. وأكدوا ذلك بإجراء اتصالات هاتفية. أو إرسال رسائل إلكترونية وصور أفلام للإثبات ذلك.

على منظمتك أن تعرف بمن تتصل إذا كانت عندها أدلة عن انتهاكات لحقوق الإنسان. إذا كانت إحدى منظمات الأمم المتحدة الكبرى أو منظمة غير حكومية دولية تجري بحثا في ظاهرة معينة فبإمكان منظمتك المساعدة.



المراقب

- المجتمعات الإلكترونية: يمكن لهذه الأخيرة أن تصل الناس العاملين في نفس الميدان في بلدك أو أن تكون انتهاكات لحقوق الإنسان والحكومة معرضة لنوع من الضغوطات فيها. على سبيل المثال تشعر بعض الدول بالقلق من الدعاية السلبية على السياحة والتجارة يمكن أن يكون هناك أناس في وكالات الأسفار خارج البلاد بإمكانهم المساهمة في ممارسة ضغط على

وكالات الأسفار أو جمع التبرعات أو القيام بحملات عبر البريد الإلكتروني. إلا إذا كان بإمكانك تمييز من ولماذا وأين ومتى.

- استخدام النظام القانوني وهذا يشمل ما يعرف باستراتيجيه التقاضي. وأحيانا يطلق عليه اسم تأثير التقاضي. ويشمل اختيار ورفع القضية إلى القضاء مع هدف إحداث تغييرات واسعة في المجتمع مثل هدف التصرفات يمكن أن يحلب رضا فرديا ولكنه يمثل دعاية مهمة.
- المبادرات المدنية السلمية يعتبر مثال تركيا المشار إليه أعلاه خير مثال.

4.5 استعمال مثلث الإنقاذ

يعد مثلث الإنقاذ أداة لفهم الدوافع. فالعاملون على مساعدة الآخرين أو حل النزاعات يستعملون مثلث الإنقاذ لمحاولة فهم دوافع الناس. هناك أربع أدوار: الضحية، المضطهد، المنقذ والمراقب. وتستند على فكرة أن الكل (أنا أنت والآخرين) يلعب دورا لكننا نفضل ذلك في كل الأوقات وبدون إدراك. ولنا جميعا أدوار محددة جدها صريحة. وبما أننا معنيون بالعمل في المنظمات غير الحكومية نحب لعب دور المنقذ.

هناك أناس آخرون يحبون لعب دور الضحية. إذ ساعدناهم في مشكلة واحدة سيجدون مشكلة أخرى. فيحتاج الناس دائما إلى وجود المضطهد ليلعبوا دور الضحية. فكمثال لذلك: امرأة تتزوج دائما. تبدو ضعيفة زوجها يعاملها معاملة سيئة لتجد رجلا ينقذها. لكن بعد فترة. يعاملها معاملة سيئة لتبحث عن رجل آخر. وبذلك تدور في حلقة مفرغة.

ولذا فنحن لا نكتفي بلعب دور واحد بل نتحرك في مثلث الإنقاذ وهذا ليس فرديا فقط بل يمكن لدول أو مجموعات عرقية أن تكون ضحايا أو مضطهدين أو منقذين. هل يمكنك إيجاد أمثلة من أفريقيا وآسيا في هذا العقد الأخير؟ دائما ما تكون دولتين في نزاع وكل منهما يزعم أنه الضحية وان الآخر هو المعتدي ويستدعون الأمم المتحدة للتدخل وهناك موقف آخر يأخذه البلدان أو الأفراد على السواء وهو دور الشاهد من دون فعل أي شيء. غالبا هذا هو دور المجتمع الدولي وحتى الأمم المتحدة. فمثلا عندما قام صدام حسين بإبادة الأكراد بالغاز أو أثناء الإبادة الجماعية الرواندية.

وأحيانا يتعرض المنقذون بالفطرة إلى خيبة عندما لا يتبع العالم نصائحهم فيحسون كأنهم ضحايا. ولتجنب ذلك. عليهم التوقف عن محاولة السيطرة على حل شيء. وبدلا من ذلك. يمكنك بدأ شراكات مع المستفيدين بحيث يكونون أكثر حملا للمسؤولية لحل مشاكلهم الخاصة. ويوضح العامل أن المشاكل ليست مشاكله بل مشاكل هؤلاء المنقذين وانه ليس بإمكان أي كان أن يقضي على هذه المشاكل. وإذا ما زالت هذه المجموعات تعود مرة تلو الأخرى مع مشاكل أكثر والعاملون يلعبون دور الضحية فعليهم أن يرجعوا الى زملائهم. في هذه الحالة يمكن للعامل أن يقوم بحل جذري وربما كان لذلك أن يحد من الوقت والمجهود اللازم لأي تدخل.

مثال: المنظمات غير الحكومية وإعادة التشكيل

أنشأت مؤسسة نبض الإغاثة والتنمية العراقية عقب ارتفاع عدد القتلى والمشردين في 2006. ويتصارع أعضاء هذه المنظمة مع نقص التمويل وكذا مواجهتهم لمشاكل مع الناس الذين يحاولون إنقاذهم

وكنموذج مريم الطبير والتي تبلغ من العمر 38 سنة" أصبحت أرملة جزاء هجوم انتحاري وهي تعيش على

الأموال المحصل عليها من طرف ولديها. وعندما قمنا بمساعدتها. كانت جد سعيدة بالمساعدة المادية التي تلقتها. وبعد ذلك حاولنا إلحاقها ببرنامج تدريب على استعمال الحاسب وهو مصمم لأشخاص مثلهم وقد استجابت مريم جيدا لهذا البرنامج نظرا لذكائها. لكنها أصبحت مرتاحة وهي تلعب دور الضحية. وحاليا تحاول إقناعها بتحمل المسؤولية وإلحاق أطفالها بالمدرسة وهو ما يعني حصولها على عمل. وربما ستبدأ بإجراء تغييرات"

6. العمل بالتعاون

يغطي هذا الجزء أنشطة بعدة بلدان من شمال أفريقيا، خاصة في مجال قضايا المرأة. يجد إداري الحكومات والمنظمات غير الحكومية أرضية مشتركة في إطار اتصالاتهم كما تجد منظمات غير حكومية أخرى سبلا للعمل مع شركات تجارية كبرى. لكن المشاريع التي تأتي نتيجة ذلك قد تكون أقوى من ناحية الأسس. إن عدلت القوانين، يمكن أن تكون هنالك تأثيرات ملحوظة.

1.6. المنظمات النسائية غير الحكومية في شمال أفريقيا.

2.6. كيف يمكن للمنظمات غير الحكومية أن تصبح أكثر فعالية في الساحة العامة؟

1.6. المنظمات النسائية غير الحكومية في شمال أفريقيا.

إن الرغبة في الحرية السياسية وتمثيل المواطنين تؤدي إلى اتخاذ إجراءات من أجل التأثير في الخيارات - في السياسة العامة، أو في الشؤون العامة أو في اختيار القادة السياسيين. فالنساء أصبحت تتخذ إجراءات رسمية كالتصويت مثلا، أو أخرى غير رسمية كتشكيل منظمات المجتمع المدني، القيام باحتجاجات أو حتى تنظيم مسيرات. هذه الإجراءات تكون إما فردية أو جماعية. لكن، يبقى المدى الذي يمكن لهاته النساء الوصول عليه مقتصرًا على القوات التابعة للدولة حيث الحدود قد وضعت في تاريخ معين.

تتعرض الأنظمة العربية لضغوطات متزايدة هدفها منح المزيد من الحقوق السياسية والمدنية لمواطنيها؛ منبع هذه الضغوطات يأتي على حد سواء من الحكومات الغربية ومنظمات دولية أخرى إما من خلال المعونات المشروطة أو برامج تعزيز الديمقراطية و أخيرا من طرف المجتمع في الوقت نفسه.

إن المجتمع يتغير مع زيادة التعليم والتنمية الاقتصادية وعوامل سوسيو-ثقافية كانتشار العولمة والانترنت. هذه العوامل كلها تلعب دورا هاما في تقوية الوعي والاهتمام بالشؤون العامة بين الناس. لقد أصبح المواطنون أكثر وعيا بحقوقهم حتى ولو كان البعض منهم لا يتقون بالنظام بما فيه الكفاية ليقوموا بمشاركة فعالة في الحياة السياسية.

في السابق، كان هناك رأي سائد مفاده أن المجتمع والدولة هما في صراعات فيما بينهما. أما الآن، رؤية الدولة كجزء من المجتمع تبدو أكثر إنتاجا، والأشخاص المشاركون تمكنوا من تطوير وسائل مختلفة للعمل وتشكيل التحالفات؛ فقد أصبح بإمكانهم التعاون والتنافس من أجل إحداث تغييرات هادفة. زيادة على ذلك، تلعب المنظمات غير الحكومية دورها بالقيام بإجراءات ملموسة في هذا الإطار.

مثال: الحركة التي تحدث فرقا

تقوم الوزارة المغربية للتنمية الاجتماعية والأسرة والتضامن مع بعض المنظمات النسائية غير الحكومية وبعض الوكالات الدولية بتعزيز وتنسيق (حركة من أجل ثلث المقاعد المنتخبة للنساء ... في سبيل تحقيق التكافؤ)، وهي حركة غير رسمية ولكن ملتزمة. لأول مرة في المغرب، هي حركة مشتركة بين المؤسسات الحكومية ووكالات المجتمع المدني، السياسيين الناشطين، الباحثين و مثلي الأكاديميات.

لطالما كانت الحركة النسائية في المغرب نشيطة وحيوية. تقوم العديد من المنظمات النسائية - التي ليست مرعوسة من طرف النساء أو النساء فقط - بعدة ضغوطات من أجل الحصول على حقوق المرأة. إدراج قضايا الحياة الخاصة اليومية داخل النقاش العام، وبالتالي في السياسة يبقى من أهم مساهماتها الإيجابية. قامت هذه المنظمات من خلال حملات التوعية، النشاط والضغط بدفع أناس مهمين في مجالات اجتماعية، دينية وسياسية لتعريف أنفسهم ليس فقط وفقا لعضويتهم السياسية ولكن للطريقة التي يفكرون ويتصرفون وفقها فيما يتعلق بموضوع المساواة بين الجنسين ووضعية المرأة في المجتمع.

منذ بضع سنوات، قامت هذه المنظمات بتسليط الضوء على التناقض الموجود بين القوانين والدساتير التي تصدرها الدولة، وقانون الأسرة المستوحى من الشريعة الإسلامية. بفضل هذا، شهدت المرأة المغربية تقدما بما في ذلك تعديل قانون الأسرة في عام 2004.

في نونبر 2008، حصلت الحركة على حصة 12% من المناصب المراد شغلها بالنساء في الانتخابات المحلية لسنة 2009. الآن، النقاش في تقدم مع وزارة الداخلية المغربية حول نسخة جديدة من التخطيط الجماعي من أجل ضمان الاهتمام الواجب بقضايا المرأة على المستوى المحلي. ستكون الخطوة التالية هي مناقشة تخطيط سمعي بصري للتأكد من أن وسائل الإعلام تلي اهتماما مائلا للمرشحين من الذكور والإناث. كما سوف تتم مناقشة هذا مع وزارة الاتصال المغربية وغيرها من الشخصيات الرئيسية في وسائل الإعلام.

إن حقيقة أن مختلف الأطراف الفاعلة من الحكومة والمجتمع المدني تعمل معا لتحقيق الهدف ذاته هو بلا شك علامة على التقدم والتنمية.

مثال: العمل المشترك من أجل تحقيق أهداف مشتركة

كانت الجمعية التونسية للمرأة التونسية الديمقراطية دائما عضوا في شبكات إقليمية ودولية عديدة، كما اتخذت دوما دورا نشيطا في الدفاع عن قضايا المرأة. لقد قامت هذه الجمعية بالتعامل مع قضايا معينة مثل العنف ضد النساء، في السابق، كانت الحكومة بالكاد تستمع لنداءات الجمعية وخصوصا المتعلقة بمسألة صعبة كمسألة العنف. قامت الجمعية بإدارة حملات التوعية ونشر التحقيقات والبحوث حول الموضوع، مؤكدة على خطورة المشكلة و عدد الأسر المتضررة منه. لقد حضت هذه المؤسسة بالدعم من طرف المنظمات غير الحكومية الأخرى العاملة في نفس القضية في مناطق أخرى من البحر الأبيض المتوسط. لكن بعد ذلك، تطورت إستراتيجية جديدة وهي نموذج أساسه العمل معا. انضمت الجمعية إلى مجموعة أوسع نطاقا ترأسها الوزارة المحلية لشؤون النساء، وأدى للعمل على وضع إستراتيجية وطنية للقضاء على العنف ضد المرأة. كل هذا قدم لها اعترافا بقاعدتها المعرفية القوية والدور الهام الذي يمكن أن يؤديه العمل مع الآخرين الذي يتمثل في تحقيق هدف مشترك.

لقد امتد دور المنظمات غير الحكومية التعليمية، لتثقيف المواطنين حول مواضيع معينة، قامت بتأسيس الجامعة النسائية إلهام المرزوقي، وهي سلك من الاجتماعات العامة والمناقشات بشأن قضايا محددة، بحضور الخبراء الباحثين والناشطين والمواطنين كافة للمشاركة.

2.6. كيف يمكن للمنظمات غير الحكومية أن تصبح أكثر فعالية في الساحة العامة؟

بأن تصبح أكثر كفاءة:

تبدأ بعض المنظمات غير الحكومية مع أناس ذوي خبرات أو قدرات بسيطة. مع مرور الوقت، لا تتحسن مردوديتها. هذه هي القضية الأساسية لأية منظمة غير حكومية: عاجلاً أم آجلاً، سوف يكون عليها أن تشكك وتحلل قدراتها الذاتية. هل تعرف المنظمة مدى كفاءتها كمجموعة، أو مدى توفرها على التجربة؟ وهل اختارت الأنشطة التي تستطيع القيام بها بشكل جيد والمجالات التي يجب تجنبها والتي لا تزال تفتقر إلى معلومات كافية حولها؟ لقد حان الوقت ربما للمنظمات غير الحكومية إجراء تحليل لأهدافها. مع الأخذ بعين الاعتبار قدرات مواردها البشرية و كشف السبب الذي أدى إلى حدوث الخلل في التواصل بينها وبين عامليها. وكذا وضع خطة تدريبية لتحسين مهاراتهم حتى يتمكنوا من بلوغ تلك الأهداف. إن ضعف إحدى المنظمات غير الحكومية من حيث الخبرة والمهارات قد يلحق ضرراً جسيماً بدور جميع المنظمات غير الحكومية في المشهد السياسي، وقد تفقد بذلك ثقة الناس.

بالتحدث بصوت واحد:

في بعض الأحيان، يحدث خلل كبير في التواصل خلال الحوار بين المؤسسات المركزية والمنظمات غير الحكومية. فلهذه المنظمات مستويات ودرجات مختلفة من النضج والقدرات، وأحياناً تتقدم بأصوات ضعيفة وغير موحدة أمام قضاياها وحقوقها. أما إذا كانا الطرفان يعملان معاً، فهذا سوف يزيد من قدرتها على الضغط أكثر.

باختيار الساحة المناسبة:

يعتبر الحوار والعمل السياسي شيئاً في المركز - العصمة والبرلمان - وشيئاً آخر في الضاحية؛ ففي المناطق المحلية، تبدو الاجتماعات الإيجابية بين الدولة والمجتمع المدني واعدة و مرئية أكثر. وتكون بديلة عندما تكون الدولة غائبة أو ضعيفة، بحيث تتعرف المنظمات غير الحكومية على المشاكل أكثر وربما تكون أكثر فعالية في حلها؛ قد تكون السياسة المحلية أقل تعقيداً من السياسة الوطنية. بحيث يمكن أن يكون للمنظمات غير الحكومية مجالاً لمعرفة وظائفهم، وعندما تصبح المنظمات المشاركة في أنشطة التنمية ناجحة، يعزز احترام الذات وتقوى الثقة بالنفس من حيث مساهمتها في حل المشاكل المحلية. كما أن السلطات المحلية عادة ما تكون معروفة من قبل الجميع داخل الجماعة بحيث هنالك مسافة أقصر بين المنظمات غير الحكومية وهياكل الحكم المحلي.

بدعم وسائل الإعلام المستقلة والعمل معها:

يمكن لوسائل الإعلام الفاعلة أن تلعب دوراً حاسماً في الحوار السياسي بين الهيئات الحكومية والمجتمع المدني وكذا تسهيل وتشجيع المناقشات وتبادل المعلومات والضغط من أجل الحث على المواطنة الناشطة.

7. مساعدة المتضررين

في البلدان التي عانت من عقود من الحروب والنزاعات المسجلة والمعاملة القاسية من طرف الحكومة، وقد يتجلى هذا التأثير في ضرر جسدي يتمثل في ترك الناس عميانا، أو بأعضاء مبهثرة، كما قد يعانون من مشاكل نفسية مثل الاكتئاب.

1.7 دعم الأفراد

2.7 مناهج وموارد أخرى:

مثال: وكما أفادت تقارير في لبنان فإن الكثير من الناس يقومون بالتنشخيص الذاتي للأمراض مستعصية ويحصلون على الدواء مباشرة من الصيدليات من دون أي وصفة طبية أو تشخيص سليم

مثال: جاء زائر إلى أحد مراكز الدعم وكان موسيقيا في وقت كانت فيه الموسيقى ممنوعة. وقد تعرض للسجن بأربع بلدان حيث يمكنه سرد المآسي والرعب الذي لاقاه من كل نظام عقابي فيها. كان عليه استعمال جميع الحيل وعبور الحدود بطريقة غير مشروعة وتغيير اسمه، كما كان يتوجب عليه نكران بلده وألوان علمه الوطني حيث قدم نفسه وكأنه شخص منفصم الشخصية ما دام هذا يسقط أي خطأ قام به من قبل.

1.7 دعم الأفراد

المناصرون في غالب الأحيان عبارة عن متطوعين، حيث يكون لهم مدير ليعتني بأي شيء يخص أي مناصر من خمس إلى عشرين، بتدريبهم وإرشادهم لذا فأى منظمة غير حكومية تعمل في هذا المجال تحتاج إلى:

- مكتبة تواكب الموارد المتاحة في الحوار والمنطقة
- ممارسة الضغط على الوزارات والمنظمات غير الحكومية الدولية التي قد تتوفر على الموارد لوضع برنامج خاصة
- معرفة إذا ما كلن هناك أي برنامج قد يفيد الأشخاص المتضررين وظيفية المتبني لقضايا المتضررين تتمثل في تبني مشاكل الأفراد وجعلهم أصدقاء وإذا لزم الأمر التحدث باسمهم، حيث تكون مهمتهم الأولى هي جعل هؤلاء الأفراد يدركون أن لهم حقوق وتوضيحها لهم. بعد ذلك يقترح المتبنون لهذه القضايا بعض الإخباريات المعقولة والمتاحة للمتضررين.

بعد ذلك يتعين على المتضررين التعبير عن كل ما يحتاجونه ويريدونه وهذا يتضمن ما يشعرون به وليس الأتيان بما يظنون أن المتبنون لقضايا الضرر يريدون سماعه، إن المتضررين مشجعون لإيجاد ما يعتقدونه الأفضل لأنفسهم وليس ما يعتقدونه أن الأفضل لعوائلهم ومجتمعهم وعلى المتبني لقضايا الضرر أن يكون حدرا من أن تقييمه الشخصي لا يكفي باتخاذ القرارات.

يختلف متبنو قضايا الضرر على العمال الاجتماعيين في كونهم يقفون إلى جانب المتضررين علنا، حيث يبدوون

بالدفاع عن حقوق الإنسان للمتضررين فيما يقوم العمال الاجتماعيون بالعناية بالأفراد عائلاتهم. وقد يتم تقديم حاجيات الأبناء على حاجيات الآباء إذا كانت العائلة تعيش في مأزق حقيق. لكن لهؤلاء الآباء من يتكفل بالدفاع عن حاجياتهم خلال عملية تحديد حاجيات كل من الآباء والأبناء. إن كلا من أقوال وتصرفات المتبنين لقضايا الضرر تقول للمتضرر «إنك شخص ذو قيمة، ولديك حقوق كأبي مواطن آخر وتستحق المساعدة، إنها الرسالة التي لم يسمح بها بعض المتضررين من قبل مع أنها قادرة على جعلهم يدركون أنهم ذوي قيمة بأنفسهم. إذا ما شجع المتضررون للتعبير عن حقوقهم فإنها تخول لهم المشاركة في هذه العملية

يتعين على المتبنين لقضايا الضرر عدم بدء لعب دور الأم والذي تتمثل في فعل جل الأمور حيث يتفهمها المتضررون، إذا قام المتبني الحصول على كل شيء لمتضرر فإن الأمور قد تأخذ منحى خاطئا.

يتوجب على المتبنين لقضايا الضرر تحديد المهام التي ينبغي لهم مباشرتها والوقت الذي فيه يجب قطع العلاقة.

إن السرية شرط أساسي لا يتوجب فقط الحفاظ عليه من طرف المتبنين لقضايا الضرر فقط بل أيضا مكتب المنظمة غير الحكومية، حيث يجب حفظ ادخال شخصية في ملفات والتزام الصمت خارج المكتب دون الخوض في أي قيل وقال

عمليا يجري المتبنون لقضايا الضرر العديد من المطالبات الهاتفية ويكتبون الكثير من الرسائل العادية والالكترونية نيابة عن موكلهم، كما قد يساعدونهم على الحديث في الاجتماعات، يتصرفون كممثلهم، قد يكون لبعض المتضررين مشاكل متعددة فهو ضعفاء والمهتمون و المسؤولون يتجاهلونهم.

يحتاج هذا النوع من المتضررين إلى مجهود استثنائي لإعطائهم حصة عادلة من الموارد.

مثال: امرأة طالبت بالحصول على مساعدة حيث تم القبض على زوجها من طرف الشرطة مدة ست سنوات. ولم تعرف ما حل به إلا مؤخرا حيث تقول الشرطة الآن أنه قد توفي في السجن قبل سنوات. لكنها عندما ذهبت للتسجيل كأرملة حرب، أخبرها المسؤولون أنه يتعين عليها التسجيل عندما توفي زوجها، والآن حسب قولهم يجب عليها الانتظار لخمسة سنوات قبل أن تكون أرملة بشكل رسمي، وبالتالي الحصول على معاش، مع العلم أنها تعول 3 أطفال.

2.7 مناهج وموارد أخرى:

بالنسبة للمنظمات غير الحكومية التي تريد مساعدة بعض أو كل هؤلاء الناس يجب أن تعتبر.

- تقديم المساعدة المهنية للمتضررين
- تدريب العاملين في منظماتك على مساعدة الأفراد بطريقة بسيطة
- أو مساعدة الأفراد على مساعدة بعضهم البعض
- بالنسبة للإمكانيتين الأخيرتين قد تكون زيارة المتخصصين في هذا المجال جد مفيدة إذا تأتت.

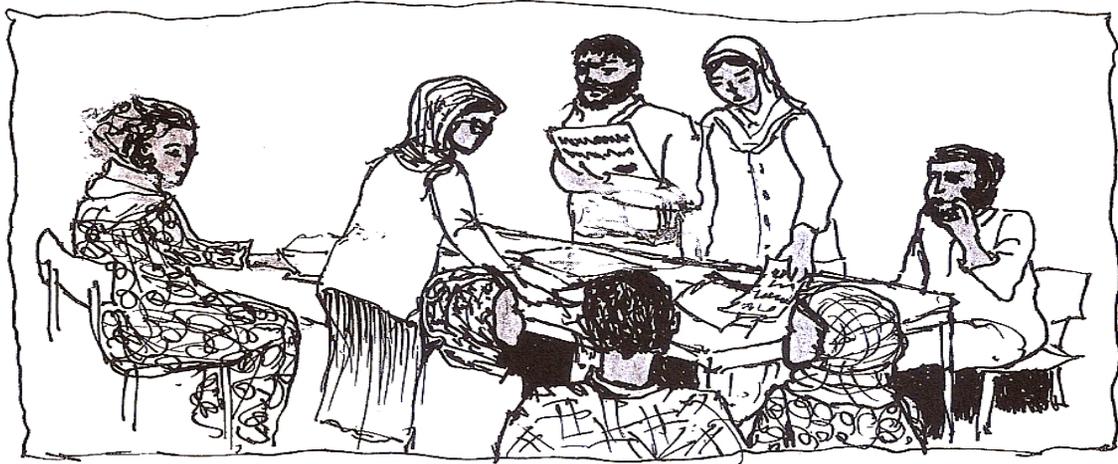
الأطباء النفسيون، وعلماء النفس، هؤلاء هم أهم مورد بشري لك، حيث إذا تمكنت من إيجادهم لتقديم الحلول

و النصائح إذا أتيح الأمر. إذا كان وقتك محدودا مع الشخص المدرب فكر في الموارد التي تعاني من ضعف الخدمات وحاول بتوسع غلافها بتزويدها بالهواتف النقالة والرسائل الالكترونية. فالهواتف يساعد بطريقة مستعجلة في المكالمات الداخلية. كما يمكن للهواتف النقالة والرسائل الالكترونية أن تشكل مجموعات إنشاء شركات للدعم المتبادل.

الأدوية: قد يكون التطبيب الذاتي والعقاقير حلا جيدا ولكن مع الاكتئاب هناك نبتة وحيدة معولها يعادل مفعول مضاد الاكتئاب مع آثار جانبية أقل وهي نبتة جون بالاتيبي ايبركوم بيفوراتوم .

الرسائل الالكترونية والهواتف النقالة: إذا كان في بلدك مقاهي انترنت ففكر في مجموعات الدعم على الانترنت حيث يمكن للناس كتابة حصص وتعليق والإجابة على قصص وتعليقات الآخرين في نفس الوقت. أو وقت أكثر ملائمة. هذه المجموعات جد مهمة خصوص للناس الذين يريدون الكشف عن هوياتهم . ففي الوقت الذي تعجز في الهواتف النقالة عن ربط مجموعة كاملة في وقت واحد يمكن ربط أزواج من الناس لتقديم الدعم لبعضهم البعض بواسطة هذه الهواتف -نظام الأصدقاء-عندما يكون الأصدقاء بعدين عن المجتمع في أزواج ومجموعات فإن الهواتف النقالة تجمعهم.

تكوين وتشغيل المجموعات: تقوم أنواع مختلفة من المجموعات بأداء مهام مختلفة. فالمجموعة العامة للدعم يمكنها أن تكون أكثر أريحية وأكثر ودية في حين يتجلى دور المجموعة المبسطة في تغير السلوكات المضرة وعادة ما تضم شخصا لتوجيه وإرشاد النقاش.



فريق منظمة غير حكومية يخطط النشاطات

8. معلومات إضافية

فيما يلي ما ينصح به من مواقع ودورات على الأنترنت ومواد إشارة وقراءة متابعة تتعلق بمحتويات هذا الدليل.

2.8 فهم الإشكالية

- a) There are links to English & **Arabic** websites at www.derechos.org/human-rights/mena
- b) Amnesty: "Challenging Repression: Human Rights Defenders in the Middle East & North Africa": www.amnesty.org/en/library/info/MDE01/001/2009/en
- c) Human Rights Watch: www.hrw.org/en/middle-east/n-africa
- d) UN Declaration of HR including **Arabic** translation: www.ohchr.org/EN/UDHR/Pages/SearchByLang.aspx
- e) Infant and Under-Five Mortality: www.unicef.org/specialsession/about/sgreport-pdf/01_InfantAndUnder-FiveMortality_D7341Insert_English.pdf
- f) From training materials: www.ihrnetwork.org
- g) 'Good Governance, Private Dialogue and Sound Democratic Structures in Countries in Development': <http://www.research4development.info/SearchResearchDatabase.asp?ProjectID=60104>
- h) <http://genderindex.org>
- i) Quoted in "Incorporating Gender within your NGO", from www.networklearning.org
- j) "Domestic Violence against Women & Girls" by Innocenti for UNICEF (PDF): www.unicef.ca/portal/Secure/Community/502/WCM/WHATWEDO/ChildProtection/pdf/bodyshop/digest6e.pdf
- k) Yemen Times on FGM, 12.6.06: www.yementimes.com/article.shtml?i=954&p=health&a=1
- l) Tactical Mapping, New Tactics in HR: www.newtactics.org/en/tactical-mapping
- m) Underage Marriage: www.ippf.org/en/Resources/Guides-toolkits/Ending+Child+Marriage.htm
- n) www.sistersinislam.org.my

3.8 المهارات التي تحتاجها المنظمات غير الحكومية

References a) to f) are available from the Networklearning Library at www.networklearning.org.

- a) "How to Build a Good Small NGO" (**Arabic** version available)
- b) "How to Run a Workshop"
- c) "Information Collection throughout the project Cycle"
- d) "A guide to Fundraising" (**Arabic** version available)
- e) "Teaching for Better Learning"
- f) "Interviewing and Counselling at the Grassroots"
- g) Management Skills: www.networklearning.org/index.php?option=com_content&view=article&id=53&catid=21&Itemid=145
- h) "Guide for Designing Results-Oriented Projects and Writing Successful Proposals": www.ippfwhr.org/en/node/282#attachments
- i) Links to "A Guide to Proposal Writing & Fundraising" & "Basic Tips for Fundraising for Small NGOs" at: www.ngomanager.org/dcd/4_Managing_Finances/Fundraising
- j) The Communications Initiative website has information on funders and much more: www.comminit.com/en/funding.html
- k) On Good Governance, see for example: www.id21.org/id21ext/s9asb1g1.html
- l) "What is Effective Training?" IHRN preparatory reading for HR NGOs: www.ihrnetwork.org/files/7.%20What%20is%20Effective%20Training.PDF

- m) The Human Rights Education Program for Women in Turkey: www.newtactics.org/TheHumanRightsEducationProgramforWomen
- n) Civil Society Engagement eNewsletter, July 2005: <http://web.worldbank.org/WBSITE/EXTERNAL/TOPICS/CSO/0,,contentMDK:20595838~pagePK:220503~piPK:220476~theSitePK:228717,00.html>
- o) <http://www.networklearning.org/>

4.8. خلق ثقافات تشجع على حقوق الانسان

To subscribe to “DB Click: Democracy and Governance” and “The Drum Beat” newsletter, email drumbeat@comminit.com requesting “subscribe D&G.”

- a) From the TVTPW Termination Report 2007, source: the “Toolkit for the Establishment and effective Running of a MOSA Empowerment Centre” by Theresa Oakley-Smith.
- b) See the manual “Incorporating Gender into your NGO”, from www.networklearning.org
- c) Irin news reports: www.irinnews.org
- d) People Building Peace – click on “Toolkit” (available in **Arabic**): www.peoplebuildingpeace.org
- e) Transparency International’s MENA pages: www.transparency.org/regional_pages/africa_middle_east/middle_east_and_north_africa_mena
- f) Civil Society Anti-Corruption Initiatives in MENA Countries: www.u4.no/pdf/?file=/helpdesk/helpdesk/queries/query157.pdf
- g) “Educating the Next Generation”: www.newtactics.org/en/EducatingtheNextGeneration
- h) “Confronting Corruption – The Elements of a National Integrity System”.
Overview: www.transparency.org/publications/sourcebook/content_overview
- i) Linking the Corruption, Water and Environmental Agendas to Combat Climate Change: www.transparency.org/content/download/33359/511573
- j) Daily Star (Lebanon), 6 8.99

5.8. مداخلات

www.iranhumanrights.org (in English & **Arabic**)

- a) www.bahrainrights.org (in English & **Arabic**)
- b) Human Rights Defenders: This chapter is abridged from “Maximising the Legitimacy of Human Rights Defenders” by Karen Kenny, LLB DES: www.IHRNetworking.org
- c) Dubai example from *The Independent*: “The Dark side of Dubai” by Johann Hari, 7.4.09
- d) Codes of Conduct at www.escwa.org.lb/ecw/editors/pubs/COMPNGO.pdf. Other examples include “Code of Conduct for the International Red Cross and Red Crescent Movement and NGOs in Disaster Relief” available at www.ifrc.org/publicat/conduct/ and “Code of Good Practice for NGOs Responding to HIV/AIDS” at www.ifrc.org/what/health/hiv/aids/code
- e) NGO Consultative status with UN: <http://esa.un.org/coordination/ngo/new/index.asp?page=documents> (in English & **Arabic**)
- f) “Reporting Skills & Professional Writing Handbook”: www.reportingskills.org
- g) “Advocacy and Interventions: Readings in Communication and Development” (444 pages): www.comminit.com/en/node/265784

- h) “Using Mobile Phones in Advocacy Campaigns”: http://mobileactive.org/files/MobileActiveGuide2_0.pdf
- i) Activism Made Easy: A Study of Amnesty International’s Online Campaign to Stop Torture: www.eumap.org/journal/features/2004/infohr/infohr2/activismeasy
- j) Strategic Litigation for Children: www.crin.org/resources/infoDetail.asp?ID=17127&flag=report
- k) The Rescue Triangle: www.legis.state.wi.us/lc/committees/study/2006/SFAM/files/17prete.pdf

7.8 .مساعدة الضحية

Training your staff as counsellors – «Interviewing & Counselling at the Grassroots»: www.networklearning.org/index.php?option=com_docman&task=cat_view&gid=45&Itemid=52
(manual available in English, French & Somali)

- a) Running groups: www.paho.org/English/ped/stressmgn5.pdf
- b) Groups for Blind people can get help on-line from the Hadley School: www.hadley-school.org/2_h_onlinecourses.asp
- c) Behaviour Change – Facilitating Groups, Domestic Violence and other resources: www.networklearning.org/index.php?option=com_content&view=article&id=82&catid=64&Itemid=125
- d) “Orphans & Other Vulnerable Children – a Toolkit”. Register to get CD from AIDS Alliance: www.aidsalliance.org/sw505.asp
- e) Community care: “The Promise of a Future: Strengthening Family and Community Care for Orphans and Vulnerable Children in Sub-Saharan Africa”: www.ovcsupport.net/graphics/OVC/documents/0000838e00.pdf
- f) “Emergency Care & Family Tracing for Separated Children 0-5 years” by UNICEF: www.aidsalliance.org/graphics/OVC/documents/cp/0000858e00.pdf
- g) Child Protection: www.keepingchildrensafe.org.uk

موارد اضافية تخص حقوق الانسان

www.Newtactics.org has case studies, tools and ideas including “New Tactics in Human Rights – A Resource for Practitioners” in **Arabic**.

- a) For training Courses: periodically check
- www.ihrnetwork.org,
 - www.fahamu.org,
 - www.intrac.org,
- and for financial management:
- www.mango.org (also has a “Financial Health Check” in **Arabic**).
- b) A study of Amnesty’s online campaign against torture: www.eumap.org/journal/features/2004/infohr/infohr2/activismeasy
- c) Child Rights – A Guide to Strategic Litigation: www.crin.org/resources/infoDetail.asp?ID=17127&flag=report
- d) IHRN has a comprehensive reading list available from the training team, also links to a number of **Arabic** resources: www.ihrnetwork.org/
- e) Useful background reading material:
www.eisil.org/index.php?sid=131534546&t=sub_pages&cat=185